الفرقان الشرفاوي

١٧

مَجلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم شُؤُوْنِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ والإِنْسَانِيَّةِ / مَعْهَد القُرْآنِ الكَرِيم
رجب ١٤٤١ هـ/اذار ٢٠٢٠م/ العدد ١٧
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

مشروعُ طباعة المصحف الشريف
قصةُ عطاءٍ مباركٍ صُنِعَ بجهودٍ عراقيةٍ خالصةٍ

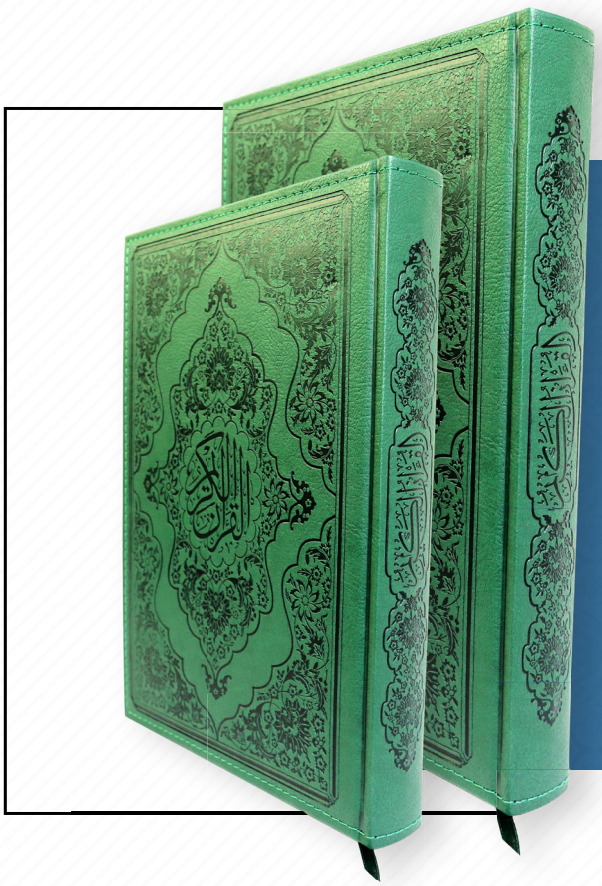

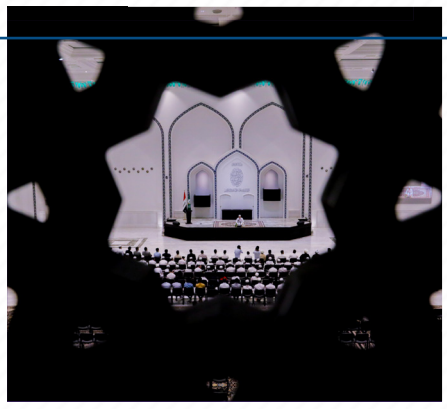

معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف
فيض قرآني يغترف من جود الساقي

لأوّل مرّة عالميًا العتبةُ العبّاسية المقدّسة تفتتح موقعًا
الكترونيًا يُعنى بالتشكيلات الوطنية للقارئين الشريفين

العتبة العباسية المقدسة

الفرقان

مَجلّة قُرآنيّة فَصليّة تَصْدُرُ عَن
العَتَبَة العَبّاسيّة المُقدّسة /
قِسم شُؤون المَعارف الإسْلاميّة والإنْسانيّة /
مَعْهَد القُرآن الكَريم
رجب ١٤٤١ هـ/اذار ٢٠٢٠ م/ العدد ١٧
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الشيخ عمّار الهلاليّ

رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِير
عماد العنكوشيّ
م.م.سرمد فاضل الصفّار

التَّدْقِيقُ اللُّغَويّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
عادل محمد المسعودي

المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ
أ. م. د. وفاء عباس فياض — ميثم الطائي
د. احمد الشافعي — عبد الحميد صادق الصغير
د.عمار عبد الرزاق الصغير — احمد الخالدي
زيد مدوحي — زمان طالب الجبوري
احمد سالم اسماعيل — محمد سعيد العارضي
احمد هاشم الزاملي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

الاخلاق في القرآن

أ تُحِبُّ التّجسُّسَ والفضيحةَ؟!
احمد سالم اسماعيل
ص٨

ينابيع

رسالة الى موعود
عماد العنكوشي
ص ١٨

التنمية البشرية

الإصلاح
عماد العنكوشي
ص ٦٢

الى الشباب

شَهادةُ الجَوارِحِ يَومَ القِيامَةِ
مُحمّد سعيد العارضيّ
ص ٧٤

التوكّل

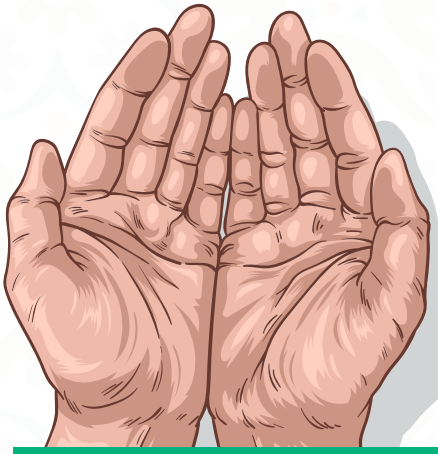

رئيس التحرير

يحظى التوكّل بمنزلةٍ عظيمةٍ ليست بمتناول الجميع، بل لا ينالها إلّا من وفّقه الله وحباه لقربه، وقد أكّد القرآن الكريم ضرورة التعلّق بالله، والإيمان بقدرته المطلقة، وأنّه المتصرّف بالأمور، وأنّها تجري على وفق مشيئته وإرادته. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

وجعل من التوكّل صفة للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

والمتوكّل من فوّض أمره لله واكتفى به -سبحانه وتعالى- من غير ترك الأسباب التي سبّبها الله وجعل الأمور تسير وفقها برحمته وعطفه على المنقطعين إليه، وهو سبحانه قادر على جعل مطلب الأسباب سهلًا وتحقيقها هيّنًا يسيرًا، ونجد هذا المعنى فيما رُوِيَ عن الإمام علي (عليه السلام) ((من توكّل على الله ذُلّت له الصّعاب، وتسهّلت عليه الأسباب)). فنجد الله -عزّ وجل- يحثّ المؤمنين على التوكّل عليه، والثقة بنصره لهم، وعدم الخوف والاستسلام والانهزام. ويمتدح عباده الذين لا يخشون غيره ويزيدهم توكّلهم يقينًا كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، غير أنّ هذا التوكّل ليس بمعزل عن حثّ الله -عز وجل- المؤمنينَ على الأخذ بالأسباب وإعداد العدّة والعدد وما يلزم للنصر كما ورد في الآية (٦٠) من سورة الأنفال المباركة: ((وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)) فجعل الله شرطًا لنصره إعداد العدّة، كما أنّ الدعم والتسديد والتوفيق منه يهبها لعبادة ويؤيّدهم بتوفيقه كما مَنَّ على المؤمنين في شتّى المعارك ونصرهم بقدرته (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)) فكان ذكرُ الله والتوكّل عليه مع إعداد العدّة والثبات والاستبسال سببًا في الفلاح والنصر.

نستنتج مما سبق أن على المؤمن أن يتوجه إلى الله بقلب صادق منقطع إليه عما سواه وأن يرجوه في دفع البلاء ونزول الرزق وتيسير المطالب والمقاصد وأن لا يدخر جهداً وعزيمة في الأخذ بالاسباب التي سببها الله عز وجل، مستمداً قوته وعزيمته وثباته من الثقة بخالقه العطوف الودود الرحيم بعباده القادر ومن بيده مقاليد الأمور.

الدعاء سر العبادة

الحلقة الأولى

أحمد الخالدي

في أيّ دين من الأديان، وفي أيّ ملّة من الملل هناك إيمان بوجود إله خالق قدير مدبّر تتوجّه إليه النفوس والأرواح في ضراعة ورجاء، ويُلتمس منه قضاء بعض الصعوبات التي لا يمكن لبشرٍ أن يقضيها بمفرده بقواه البشرية، وعلى مرّ العصور كان هذا الإيمان سببًا لظهور الأديان والاعتقادات مع عدم النظر إلى صحّة هذه الأديان وخطئها. ومن ضمن ركائز كلّ دين أو عقيدة التوجّه للمعبود بطريقة أو بأخرى، أمّا في الدين الإسلامي الحنيف فقد تبلورت فكرة التوجّه للمعبود ومناجاته إلى أبعد مدياتها فكان الدعاء اتصال مباشر من المخلوق إلى الخالق، وقد جاء في القرآن الكريم وهو المنظومة المتكاملة لسلوك المسلم وعلى الأصعدة كافّة ذكر الدعاء وكيف يجب أن يكون حال الداعي، وكلّ ما يجب أن يعرفه الإنسان عن موضوع الدعاء فوصف الله سبحانه وتعالى الدعاء بأنه العبادة نفسها ﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ﴾ (٦٠غافر)، وكذلك الآية﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾(٤٨مريم) وقرنها في موضع آخر بالصلاة ﴿رَبِّ اجْعَلْني مُقيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتي رَبَّنا وَتَقَبَّلْ دُعاءِ﴾(٤٠ابراهيم)، ووصفه سبحانه وتعالى بأنه التضرّع والطلب من الله كقوله في الآية: ﴿فدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾(١٠-١٢من سورة القمر) وجعله عزّ وجل سببًا لكشف الضرّ والسوء كقوله تعالى:﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللّهِ قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل اية٦٢)..

وقد جرى ذكر الدعاء في آيات قرآنية كثيرة، وفصّلت السنّة النبويّة كيفية الدعاء وآدابه وشرائطه والأزمان والأمكنة والحالات التي يستحبّ الدعاء فيها، وجاء التأكيد على الدعاء لأن النبي والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم)

جعلوه مخّ العبادة، ورأس مال المؤمن، وسلاحه، وترسه. قال رسول الله (ﷺ): (إنّ الله تعالى يستحي من العبد يرفع إليه يديه فيردّهما خائبتين) مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين ص ٣١٠، وأكّد أمير المؤمنين (عليه السلام) على أهمّية الدعاء؛ لدفع شرّ أو لجلب نفع حتى وإن لم يقع الإنسان في البلاء حيث قال(عليه السلام): (ما من أحد ابتُلّي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء) وذلك أن البلاء إمّا حاصل أو متوقّع الحصول. والدعاء مهمّ لرفع البلاء الحاصل، ودفع السوء النازل، أو جلب نفع مقصود، أو تقدير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال. (عدّة الداعي) وأهل البيت (عليهم السلام) وصفوا الدعاء بالسلاح، والسلاح ممّا يستجلب به النفع ويُستدفع به الضرر وسمّوه أيضًا ترسًا والترس: جُنّة يُتوقّى بها من المكاره، قال (ﷺ): ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعداءكم ويدرُّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى – قال: تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء)...

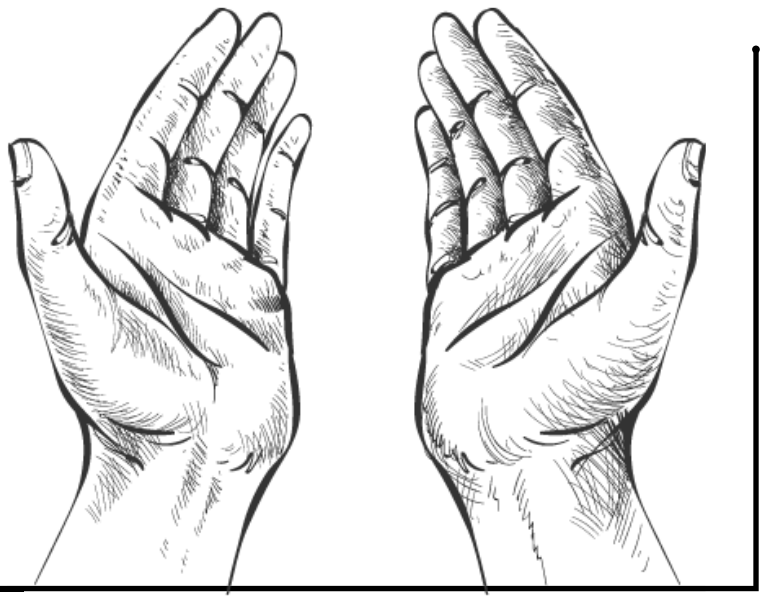

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما هو رأي سماح المرجع الأعلى حول المشاركة في صلاة الجماعة في هذه الأيام التي تشهد انتشار فيروس كورونا؟

الجواب: حيثما مُنعت مثل هذه التجمعات بهدف الحد من انتشار فيروس كورونا، فيجب الالتزام بهذا المنع وأخذه محمل الجد.

السؤال: هل يسمح للصائم بقراءة القرآن الكريم إذا كان ممن يخطئ في قراءته؟

الجواب: لا باس بذلك مع عدم قصد الحكاية عن القرآن المنزل فيما يخطأ فيه.

أحمد علي

عليّ (عليه السلام)
الآية الكبرى والنبأ العظيم

ممّا لا يختلف عليه اثنان أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكثر من الحديث عن الفتن التي ستأتي كقِطع الليل المظلم، ويُحذّر مرارًا وتكرارًا من انقلاب على الأعقاب سيحدث بعد رحيله صلوات الله عليه، ولا يخفى على من له اطّلاع على التاريخ أن الاختلاف لم يقع على شخص النبي (صلى الله عليه وآله) وإن كان هناك من حاربه من الكفّار والمشركين والمنافقين، ولكنّ المسلمين في زمانه لم يختلفوا في نبوّته وثبوتها له (صلى الله عليه وآله)؛ لما ظهر لهم من معجزاته الخارقة للعادة التي فاقت معجزات الأنبياء جميعهم، زيادة على معجزة القرآن الكريم الذي تحدّى بها قريش في أكثر من آية، وإنّه على قوّة بلاغيّة واحدة من أوّل سورة فيه إلى آخر سورة، لا تجد ركّة ولا ضعفًا في أيّ جزء من أجزائه، وقد صرّح القرآن بأنّه ((لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا (الآية٨٢ من سورة النساء). فكانت نبوّة النبي ثابتة لم يختلف الناس فيها، ولكنّ الاختلاف جرى حول وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أوّل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى يومنا هذا. وقد صوّر القرآن الكريم ما جرى بقوله: ((عَمَّ يَتَساءَلُونَ *عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)) (١-٣سورة النبأ)، وقد جاء في بعض التفاسير المعتمدة أنّها في حقّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: (ما لله عزّ وجل آية هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي)، وفي (رواية) النبأ العظيم: الولاية.

قد يكون سبب اختلاف الأمّة ما ظهر لهم من صفاته (عليه السلام)، التي لا تجتمع لإنسان، ومن تلك الأوصاف: القرابة لرسول الله، والقوّة، والعلم، والحلم، والحكمة، والشجاعة، والإقدام، وصفات كُثر غيرها مما لا نستطيع عدّها في هذه الأسطر القليلة، فأدّى الحسدُ دورًا كبيرًا، وكذلك الطمع بالسيادة مارس دوره في الاختلاف، أو قد تكون

كراهيّة قريش لاجتماع النبوّة والإمامة في بيت واحد فضلًا عن دخائل نفوس قوم دخلوا الإسلام بعد فتح مكّة، وكان عليّ (عليه السلام) قد قتل أحبّتهم في معركة الحقّ ضدّ الباطل، والإسلام ضدّ الشرك؛ لذا كانت تخالطهم طبائع الجاهليّة في أخذ ثأرهم من عليّ وبنيه التي ما برحتهم حتّى استقرّوا في سقر، وقد كشف الكثير منهم أقنعتهم إمّا بعد رحيل النبي مباشرة، أو بعد مدّة من رحيله (صلى الله عليه وآله)، ومن أفظع نتائج ذلك الاختلاف وأفجعها التي روّعت قلب النبي (صلى الله عليه وآله) قبل أن تحدث، وروّعت قلوب المسلمين بعد حدوثها وإلى قيام السّاعة، فاجعة مقتل الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام)؛ لذا كان على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو الذي يعلم بانقلاب أُناس كُثر بعده على أعقابهم وظلمهم لعليّ وأهل بيته أُن يذكّر الناس بمقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته عند الله ورسوله، وخصائصه التي يندر وجود واحدة منها في إنسان، وفضائله التي لا تُحصر، وأخلاقه التي هي أخلاق النبيّ، ومناقبه التي لا تُعد. وقد خصّته آيات الكتاب المجيد بالفضل والثناء، وإثبات ولايته للمسلمين بعد رسول الله، والتذكير بخطر أمر الولاية والإمامة، وخطير عاقبة من ترك الإيمان بها، والنصّ على خلافته لرسول الله، وعلى أفضليّته وأعلميّته وأحقيّته بميراث ابن عمّه، والتوضيح لأنّ عليًّا من يقضي عن رسول الله دينه، وينجز عداته وهذا الأمر مقصورٌ عليّه شخصيًا، ولهذه الأسباب جميعها ولأسباب أُخر نجد كُثرة ما ورد عن رسول الله -وهو من الله-لأنه (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى- من الأحاديث التي تذكُر فضله، وتُعدِّد مناقبه، وتسمّيه بأسماء متعدّدة وتصفه بأوصاف مختلفة تكشف عن عظيم منزلته، وكبير حقّه على الأمّة ورفيع مقامه عند الله ...

وفي ما يلي بعض من النعوت والأوصاف والمراتب التي نصّ بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حقّه - عليه السلام - واختصّها به (عليه السلام) دون غيره.

١-عليّ سيّد المسلمين. ٢- عليّ إمام المتّقين. ٣- عليّ قائد الغرّ المحجّلين. ٤- عليّ يعسوب المؤمنين. ٥- عليّ وليّ المتّقين. ٦- عليّ يعسوب الدين. ٧- عليّ أمير المؤمنين. ٨- عليّ خاتم الوصيّين. ٩- عليّ الصدّيق الأكبر. ١٠- عليّ الفاروق بين الحقّ والباطل. ١١- عليّ سيّد العرب. ١٢- عليّ منجز وعد رسول الله. ١٣- عليّ موضع سرّ رسول الله. ١٤- عليّ أخو رسول الله "في الدنيا والآخرة". ١٥- عليّ عيبة علم رسول الله. ١٦- عليّ باب رسول الله الذي يؤتى منه. ١٧- عليّ وصيّ رسول الله. ١٨- عليّ القائم بأمر رسول الله. ١٩- عليّ إمام الأمّة. ٢٠- عليّ خليفة الله في أرضه "بعد رسوله". ٢١- عليّ إمام البريّة. ٢٢- عليّ وارث علم رسول الله. ٢٣- عليّ أمين رسول الله على وحيه. ٢٤- عليّ صاحب لواء رسول الله في المحشر. ٢٥- عليّ قاضي عدات رسول الله. ٢٦- عليّ أبو هذه الأمّة. ٢٧- عليّ صاحب حوض رسول الله. ٢٨- عليّ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. ٢٩- عليّ صفيّ رسول الله. ٣٠- عليّ حبيب رسول الله. ٣١- عليّ إمام الأتقياء. ٣٢- عليّ سيف الله. ٣٣- عليّ الهادي. ٣٤- عليّ قسيم الجنة والنار. ٣٥- عليّ راية الهدى. ٣٦- عليّ منار الإيمان. ٣٧- عليّ حجّة الله على بريّته. ٣٨- عليّ ركن الإيمان. ٣٩- عليّ عمود الإسلام. ٤٠- عليّ مصباح الدُّجى. ٤١- عليّ منار الهدى. ٤٢- عليّ الطريق الواضح. ٤٣- عليّ الصراط المستقيم. ٤٤- عليّ باب الله. ٤٥- عليّ خليل الله. ٤٦- عليّ خليل رسول الله. ٤٧- عليّ سيف رسول الله. ٤٨- عليّ الطريق إلى الله. ٤٩- عليّ النبأ العظيم. ٥٠- عليّ المثل الأعلى. ٥١- عليّ العابد. ٥٢- عليّ محيي سنّة رسول الله. ٥٣- عليّ أسد الله في أرضه. ٥٤- عليّ سيف الله على أعدائه. ٥٥- عليّ حبيب الله. ٥٦- عليّ صاحب لواء الحمد. ٥٧- عليّ ربّاني هذه الأمّة ٥٨- عليّ ديّان العرب. ٥٩- عليّ الشاهد. ٦٠- عليّ المهتدي. ٦١- عليّ أبو اليتامى المساكين. ٦٢- عليّ ملجأ كلّ ضعيف. ٦٣- عليّ مأمن كلّ خائف. ٦٤- عليّ حبل الله المتين. ٦٥- عليّ العروة الوثقى. ٦٦- عليّ كلمة التقوى. ٦٧- عليّ عين الله. ٦٨- عليّ لسان الله الصادق. ٦٩- عليّ جنب الله. ٧٠- عليّ يد الله المبسوطة على عباده بالمغفرة والرحمة. ٧١- عليّ باب حطّة.

المصادر:

الأصفى في تفسير القرآن، فيض الكاشاني، ج٤: ١٧٠ (في تفسير قوله تعالى: عمّ يتساءلون... سورة النبأ).

***كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، العلّامة الحلّي،ج٤: ٢.**

أنُحِبُّ التّجسُّسَ والفضيحةَ؟!

أحمد سالم إسماعيل

في الحياة الدُّنيا مواقفُ تحدثُ بين النّاس؛ فمنها ما نراهُ، ومنها ما نسمعُه، ومنها ما يُنقلُ لنا ممّن رأى أو سَمِعَ، وفي كُلّ هذه الأحوال ينبغي علينا أن نتّخذَ جانبَ الاحتياطِ لِنَتَصَرَّفَ بما يُرضي اللّه عزّ وجلّ.

تلك الحالُ تارةً، وتارة أُخرى يشغلُ الإنسانُ بَصَرَهُ أو سَمْعَهُ بأفعالٍ لا نفعَ له منها إلّا اكتساب الذُّنوب، لكنّهُ يُسارع إليها وكأنّه يُحبُّها! منها: (التّجسُّس) الّذي نهى عَنهُ القُرآن الكريمُ ﴿ولا تَجَسَّسوا﴾، و«التّجسُّسُ، أو تَتَبُّعُ ما استَتَرَ مِن أُمورِ المُسلمينَ لِلاطِّلاعِ عَليهِ، وهَتكُ الأُمورِ الّتي سَتَرَها أهلُها، مُحَرَّمٌ في الشّريعةِ الإسلاميّة، قالَ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[1]. قد يسمعُ بعضُنا هذه الآية، ولا يصيبُهُ الخوف من مُجرّد النّهي ﴿ولا تَجَسَّسوا﴾، لأنّه لا يدري كيف سيقابله اللّه تعالى، فإذا علم بذلك سيخاف. يقولُ إسحاقُ بن عمّارٍ أحدُ أصحابِ الإمام الصّادق (عليه السلام): سَمِعْتُ أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقولُ: قال رسولُ اللّه (صلى الله عليه وآله): يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِه ولَمْ يُخْلِصِ الإيمَانَ إِلَى قَلْبِه لَا تَذُمُّوا الْمُسْلِمِينَ ولَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّه مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِهِمْ تَتَبَّعَ اللَّه عَوْرَتَه، ومَنْ تَتَبَّعَ اللَّه تَعَالَى عَوْرَتَه يَفْضَحْه ولَوْ فِي بَيْتِه»[2]. فهل بعد هذا الوعيد حُبٌّ لفضيحة النّاس؟!

وما نراهُ في زماننا هذا أنّ أدوات التّجسُّس تطوّرتْ، فأصبحَ التّجسُّسُ عن طريق أجهزةٍ وبرامجَ الكترونيّةٍ، إذ يقومُ بعضُ النّاسِ -ممّن لا يخافُ اللّه في عبادِهِ- باستعمال تلك البرامج لاختراق حساب شخصٍ مُعيّن، بحثًا عن أمرٍ مّا، واقتناصه ونشره ليكون سببًا في فضيحة صاحبه، وقد ورد النّهيُ في تعاليم الإسلام عن هذه الأفعال وأمثالها، فإذا كان أحدٌ يحفظ على أخيه المسلم كلمةً لينشرها في ما بعد ويفضحه بها فإنّه قد دخل الكُفرَ بأدنى مراتبه، هذا ما نفهمه من حديثٍ لأمير المُؤمنين (عليه السلام) يرويه عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): «أَدنى الكُفرِ أنْ يَسمَعَ الرّجُلُ مِن أَخيهِ الكَلِمةَ فَيَحفَظَها عَلَيهِ يُريدُ أنْ يَفضَحَهُ بِها، ﴿أُولئكَ لا خَلاقَ لَهُمْ﴾[4][5]، أي: لا نصيبَ لهم من الخير[6]، يعني: أيُّها الإنسان إن كُنت تريد الفضيحة فاعلم أنّه لا نصيب لك من الخير.

وعَن أبي عَبدِ اللهِ (عليه السلام) قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وآله) لَا تَطْلُبُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ مَنْ تَتَبَّعَ عَثَرَاتِ أَخِيهِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثَرَاتِه، ومَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثَرَاتِه يَفْضَحْهُ ولَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِه»[7]. إذن: هي واحدةٌ بواحدة، الأُولى من الإنسان، والرّدُّ عليها مِنَ اللّه، وهو أقسى وأشدُّ إيلامًا؛ لأنّ الباحثَ عن فضيحة إخوانه قد أحاطَهُ الشّيطان بغشاوة من غفلة ليَمضي بِسوءِ عَمَلِه، فإذا جاءه الرّدّ من اللّه عَرَفَ حينئذٍ بشاعةَ عَمَلِه بأخيه، فهل يبقى بعد عقوبة اللّه حُبٌّ للفضيحة؟!

كان «أدنى الكُفر» في زمن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) «كلمةٌ» يُراد بها فضيحةٌ، أمّا الآنَ فـ(كلمةٌ) و(صورةٌ) و(مقطعٌ صوتيٌّ) و(مقطعٌ مرئيٌّ)، وبضغطةِ زرٍ واحدةٍ يُمكنُ أن ينتشرَ كُلّ ذلك، ولا عُذر للنّاشر؛ لأنّهُ إذا أراد الفضيحةَ فقد اكتسب إثمًا، وربما يكون مشاركًا في نشرها ولا يدري أنّ شخصًا استعمله لذلك ليفضح شخصًا آخر.

فعلينا أن نتثبّتَ في كُلّ ما يصلنا أو نُريد نشره،

حتّى لا نقع في شرك ذوي أهداف السّوء، والتثبُّتُ مطلوبٌ لكُلّ عاقل؛ لأنّ الإسراعَ إلى نشر كُلّ خبرٍ أمرٌ مخالفٌ للعقل، ويُدخِلُ الإنسانَ في حَدِّ الكَذِب، وقد وصّى رسولُ الله (ﷺ) أبا ذَرٍّ (رضوانُ اللهِ عليه)، فقال: «يا أبا ذَرٍّ؛ كفى بالمَرءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ»[٨].

إنّ من أخطر أدوات النّشر لِسانانِ، الأوّلُ: لسانُنا الّذي بَينَ فَكَّينا، والثّاني: الكتابة؛ لأنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقولُ: «الخطُّ لِسانُ اليَدِ»[٩]، وقالَتِ العَرَبُ: «القلمُ لِسانُ اليَدِ»[١٠]، وقيلَ: «الخطُّ أحدُ اللِسانَينِ»[١١]، ومن لم يستطع النّطقَ يمكنُ له أن يكتُبَ للنّاس، وعليه أيضًا أن يحتاط في الكتابة لئلّا يشترك في فضيحة أحد المؤمنين أو اغتيابه أو التّحريض عليه.

أمّا اللسانُ فينبغي للإنسان أن لا يُطلِق له العنان في الموارد كُلّها ، بل ينبغي له أن يَحبِسَهُ، ولا ينطق إلّا إذا أراد به خيرًا، قال رسول الله (ﷺ): «يا أبا ذَرٍّ؛ إنّهُ ما مِن شَيءٍ أحقُّ بِطولِ السِّجنِ مِنَ اللِسانِ، يا أبا ذَرٍّ إنّ اللهَ عِندَ لِسانِ كُلِّ قائلٍ، فَلْيَتَّقِ اللهَ امرُؤٌ ولْيَعْلَمْ ما يقولُ»[١٢].

وإنّ جوارحَ الإنسانِ لَتَخشى من لسانِهِ وتُناشدُهُ أنْ لا يتسبّبَ في أذاها، وهذا معنًى وَرَدَ عن أهل بيت العِصمة (عليهم السلام)، فَعَنِ الإمامِ زَينِ العابدينَ (عليه السلام) أنّهُ قالَ: «إنَّ لِسانَ ابنِ آدَمَ يُشرِفُ على جَميعِ جَوارِحِهِ كُلَّ صَباحٍ، فَيَقولُ: كَيفَ أَصبَحتُم؟ فَيَقولونَ: بِخَيرٍ إنْ تَرَكتَنا، ويَقُولُونَ: اللَّهَ اللَّهَ فينا، ويُناشِدونَهُ ويَقولونَ: إنَّما نُثابُ ونُعاقَبُ بِكَ»[١٣].

وأمّا الكتابةُ فهي مِن ابتلاءاتنا في هذا الزّمان، فمن السّهل في مواقع التّواصُل أن نقوم بعمليّة (النّسخ واللصق)، و(المشاركة)، والكتابة كذلك، وبفعل هذه المواقع أصبحتْ الفضائحُ تنتشرُ على نطاقٍ واسع، وتنتشرُ مَعَها رقعةُ الإثم لِمَنْ ينشُرُ الفضيحةَ، فرُبما -بِنَشرِهِ هذا- يتسبّبُ في قتلِ إنسانٍ، أو انتهاكِ عِرضٍ، أو بأيّ اعتداء، أو حتّى لو تسبّب في تشويه صورة إنسانٍ بغير حقّ؛ فإنّ ذلك يكفي ليكون النّاشر مُساهمًا في ظُلمِ ذلك الشّخص، وربما يتسبّبُ في تضليل شخصٍ بفكرةٍ تؤدّي به إلى منحدر الضّلال.

التّجسُّس ثُمّ الفضيحة تعتمدانِ على أربعِ حواسَّ (البصر، والسّمع، واليد، واللسان)، والقلبُ مهيمنٌ عليها كُلِّها، فإذا أمسكها الإنسانُ على ما يُرضي اللهَ فقد فازَ، وإنْ أطلق لها العنان فلا يَلومَنَّ إلّا نفسه، وهو مسؤولٌ عمّا يفعلُ بها وبسائر حواسّه وجوارحه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾[١٤].

ما أحلى أن تكون جوارح الإنسان مُستعملةً في رضى الله وطاعته! وما أجمل أن يدعو الإنسان ربّهُ بذلك، فإذا خافَ شيئًا من ذلك ينبغي له الدُّعاء، ولَيعلَمْ أنّ الدُّعاء سلاحُ الأنبياء[١٥]، وممّا ورد في هذا المعنى: «يا رب؛ قَوِّ على خِدمَتِكَ جوارحي، واشدُدْ على العَزيمةِ جَوانِحي، وهَب لِيَ الجِدَّ في خَشيَتِكَ والدّوامَ في الاتّصالِ بِخِدمَتِكَ... واجعلْ لِساني بِذِكرِكَ لَهِجًا، وقَلبي بِحُبِّكَ مُتَيَّمًا»[١٦].

ونحنُ نستعينُ باللهِ على أنفُسِنا، ونسألُهُ أن يُعينَنا عليها كما أعانَ الصّالحينَ على أنفُسِهِم[١٧]، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِهِ.

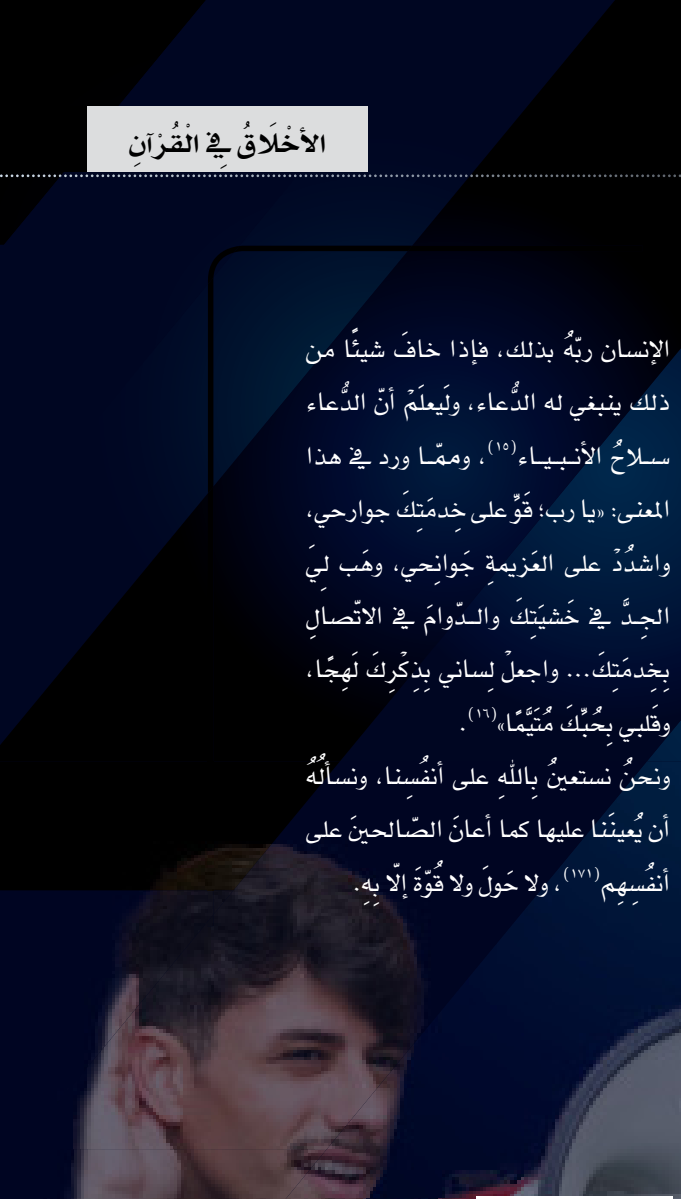

(١) سورة الحجرات: من الآية ١٢.
(٢) الكافي: ٣٥٤/٢.
(٣) الفقه للمُغتربين: ٢٢٧ (مسألة ٣١٣).
(٤) سورة آل عمران: من الآية ٧٧.
(٥) وسائل الشّيعة: ٢١١/١٧.
(٦) يُنظر: مجمع البيان: ٣٢٧/٢، لسان العرب: ٩٢/١٠.
(٧) الكافي: ٣٥٥/٢.
(٨) وسائل الشّيعة: ١٨٨/١٢.
(٩) عُيون الحكم والمواعظ: ٥٠.
(١٠) البيان والتّبيين: ٨٥/١.
(١١) مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل: ٦٣/١.
(١٢) وسائل الشّيعة: ١٨٨/١٢.
(١٣) الكافي: ١١٥/٢.
(١٤) سورة الإسراء: الآية ٣٦.
(١٥) يُنظر: الكافي: ٤٦٨/٢.
(١٦) مصباح المُتهجّد: ٨٤٩-٨٥٠.
(١٧) يُنظر: الكافي: ٥٨٦/٢.

معهد القرآن الكريم فرع النجف

يختتم الدورة الثالثة ضمن المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية

اختتم معهد القرآن الكريم/ فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة الدورة الثالثة من المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية، حيث تخرّج منها أكثر من (١٧٠ طالبًا) في الحوزة العلمية، من العراقيين والعرب والأجانب.

الدورة تضمّنت دروسًا في القراءة الصحيحة، وأحكام التلاوة القرآنية في المرحلة الأولى، ودروسًا في علوم القرآن

الكريم بمرحلته الثانية، حيث شملت الدورة العديد من الموضوعات القرآنية، كما احتضنتها العديد من المدارس الحوزوية في النجف الأشرف وكان منها مدارس (أبان بن تغلب ومحمد بن مسلم والسيد محسن الحكيم (قُدّس سرّه) ودار علم الإمام الخوئي (قُدّس سرّه) والمدرسة المهدية الدينية ومدرسة الخواجة الدولية، مدرسة السيد مرتضى الكشميري)، كما اختتمت الدورة بحفل تخرّج للطلبة الذين اجتازوا الاختبار النهائي للمرحلتين الأولى والثانية وتوزيع شهادات المشاركة.

يذكر أن المشروع شهِد إقبالًا متزايدًا من لدن الطلبة واستجابة كبيرة حيث نال استحسانهم وإعجابهم بواسطة الخدمات العلمية التي يقدّمها معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة وبواسطة مشاريعها التي تنطلق من جود صاحب الجود أبي الفضل العباس (عليه السلام).

معهد القرآن الكريم
فرع بغداد

بعد تغطية عموم جانب الرصافة فرع بغداد يفتتح آفاقًا قرآنية جديدة في الكرخ

أفتتح معهد القرآن الكريم/ فرع بغداد التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة العديد من الدورات والنشاطات المختلفة في جانب الكرخ بالعاصمة، بعد إن نجحت مشاريعه في الرصافة؛ بهدف نشر علوم الكتاب العزيز في مناطق بغداد جميعها، وتجذير تلك الثقافة في نفوس الشباب.

الفرع افتتح نشاطات عدّة كان منها: دورات في أحكام التلاوة والتجويد، ودروات لتحفيظ القرآن الكريم، وأيضًا دورات تحقيقيّة، فضلاً عن النشاطات المختلفة من ختمات قرآنية ومحافل وندوات قرآنية، حيث بلغ عدد الدورات المقامة إلى الآن أكثر من ٢٠ دورة في مناطق متعدّدة بجانب الكرخ.

مسؤول فرع بغداد (نبيل الساعدي) بيّن لمركز الإعلام القرآني قائلاً: إن سبب إقامة تلك النشاطات والانفتاح على عموم العاصمة جاء من أجل نشر علوم الكتاب العزيز، وتجذير ثقافة تلك العلوم بين الشباب والناشئة، وزرع حب القرآن الكريم في نفوسهم، والاهتمام بالطاقات القرآنية الموجدة في تلك المناطق.

مضيفًا: بعد تغطية عموم مناطق جانب الرصافة عن طريق افتتاح الدورات والنشاطات القرآنية المختلفة بدأنا بافتتاح برامج ونشاطات أُخر بجانب الكرخ، بمشاركة أساتذة أكفّاء يُقدّمون دروسًا قرآنية بجوانب متعدّدة منها: في أحكام التلاوة والتجويد، أو التحفيظ، ودورات وندوات أُخر يسعى عن طريقها الفرع إلى نشر الثقافة القرآنية بين أوساط المجتمع كافّة.

معهد القرآن الكريم فرع بغداد

يقيم دورة إعلامية بإشراف أساتذة مختصّين

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع بغداد التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة دورة تخصّصية في الإعلام القرآني، وكيفية كتابة الخبر الصحفي وتحريره بشكل علمي ومتطوّر، بإشراف أساتذة مختصّين بالشأن الإعلامي.

الدورة تُقام كلّ يوم جمعة بمقرّ المعهد بحضور أساتذة وكوادر فرع المعهد والمهتمّين بالجانب الإعلامي، ومن المقرّر أنّها تستمرّ لمدّة شهر واحد يُقدّم طوال مدّتها أهم خصائص الخبر الصحفي وشروط كتابته، حيث تناولت أهمّية الكتابة في الخبر، وكيفية تأثيره لدى الجماهير بأسلوب مميّز طبقًا لأفضل قواعد العمل الصحفي، وقد بلغ عدد المشاركين في هذه الدورة أكثر من (٢٤ مشاركًا)، تلقّوا دروسًا نظريّةً وعمليّة في مادة تحرير الخبر الصحفي.

مصحف التجويد الملوّن

يزيّن مكتبة معهد القرآن الكريم بعد خطّه وطباعته بجهود عراقيّة

أعلن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة عن وصول نسخ متعدّدة من مصحف التجويد الملوّن الخاصّ بأحكام التجويد، الذي خُط بجهود ومطبعةٍ عراقيّة وتحت إشراف لجنة مختصّة من مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع للمعهد.

المصحف يعد نتيجة الدّعم والعناية التي توليها العتبةُ العبّاسية المقدّسة، خدمة منها لكتاب الله العزيز، ولاسيما أن القرآنَ الكريم كتاب لا تُفنى غرائبهُ ولا بُدّ للإنسان أن يغترف من هذا الينبوع الجاري بالبركات والسَّير على هدايته.

للمصحف مميزات عدّة أهمّها:

١. طُبِع المصحف في مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع بورقٍ ذي نوعيّةٍ جيّدة وطِباعةٍ فاخرة وبالحجم الوزيريّ.

٢. خطّ المصحفُ بأنامل الخطّاط العراقي حميد السعدي بمشاركة الخطّاط العراقيّ السيّد محمد المشرفاوي.

٣. الألوان التي طُبع بها قد أَضْفت عليه جمالًا وسحرًا فضلاً عن ما يتعلّق بجماليّة الإعداد والتصميم.

٤. رُعيت في تصميم المصحف أمورٌ جماليّة أضافت إليه لمساتٍ فنيّة.

٥. الخطّ الذي خُطّ به المصحف (خطّ النسخ) يتميّز بأنّه واضحٌ وتسهل على القارئ قراءته دون عناء.

٦. تميّز المصحفُ بالعلامات والإشارات ذات الألوان الخاصّة بعلم التجويد المعروفة، وبخطٍّ واضح.

٧. امتاز بحركاتٍ واضحة وسهلة ومفيدة جدًّا لمن أراد أن يتعلّم فنّ القراءة والتجويد بشكلٍ صحيح ومتقن.

٨. أُنجز ودُقّق وروجع المصحفُ تحت إشراف لجنةٍ علميّة متخصّصة بالعلامات والإشارات الخاصّة بالمدّ والغنّة والتفخيم وغيرها.

٩. المصحفُ المجوَّد دليلٌ لكلِّ مَنْ يريد أن يتعلّم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

١٠. المصحف المجوَّد بيّنَ أحكام التلاوة والتجويد، وذلك بوساطة العلامات الموجودة في الشريط المثبّت أسفل الصفحات، فكلّ لونٍ يُعطي حكمًا من أحكام التجويد للقرآن الكريم.

يذكر أن المصحف تتوفّر نسخه الجديدة في المكتبة القرآنية التابعة لمعهد القرآن الكريم، في كربلاء المقدّسة - مقابل مضيف العتبة العبّاسية المقدّسة.

تأمُّلات تعبيريّة في السِّياقات القُرآنيّة
الحلقة الخامسة:

أ.م.د. وفاء عباس فياض
كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

ما يشمل إعرابات متعددة أو العدول من تعبير إلى تعبير آخر يحتمل أكثر من وجه إعرابي وأكثر من معنى:

قد تحتمل العبارة أكثر من إعراب وينبني على هذه الإعرابات معانٍ عديدة فإذا كانت هذه المعاني كلها مرادة يحتملها التعبير صار عندنا ما نسميه بـ (التوسع في المعنى) بسبب تعدد الإعرابات.

فمن ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾(النساء٤٩)، فقد يراد بـ (الفتيل) هنا معناه الحقيقي وهو مقدار فتيل، والفتيل الخيط في شق النواة فيكون مفعولا به، وقد يكون المقصود (ولا يظلمون ظلماً مقدار فتيل أي ظلماً قليلاً فيكون المراد بـ (الفتيل) المصدر فيكون مفعولا مطلقاً وهذا توسع في المعنى فقد كسبنا معنيي المفعولية والمصدرية في آن واحد. فالظلم ههنا منفي من جهتين: المصدرية والمادية. ومثله قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾(يونس٤٤)، فقد يكون الشيء كناية عن الظلم فيكون المعنى أن الله لا يظلم الناس ظلماً، وإن قلّ فيكون مفعولا مطلقاً وقد يكون (شيء) هنا شيئاً ماديا فيكون مفعولا به والمعنيان مرادان والله أعلم.

ومثله قوله تعالى:﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(النساء٣٦)، فقد يكون (الشيء) كناية عن الشرك أي لا تشركوا به شيئاً من الشرك وإن قلّ. وقد يراد بـ (الشيء) المخلوقات مما يعبد من دون الله والمعنيان مرادان والله أعلم.

يقول سيبويه: ((أعم كلمة شيء)) فلما أراد الله سبحانه أن يعمم قال (به شيئاً) فجمع كل ما يشرك به أي نوع من الشرك وأي شيء يشرك به. ولما أراد التخصيص قال تعالى:﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف١١٠)، جاء بما يدل على التخصيص.

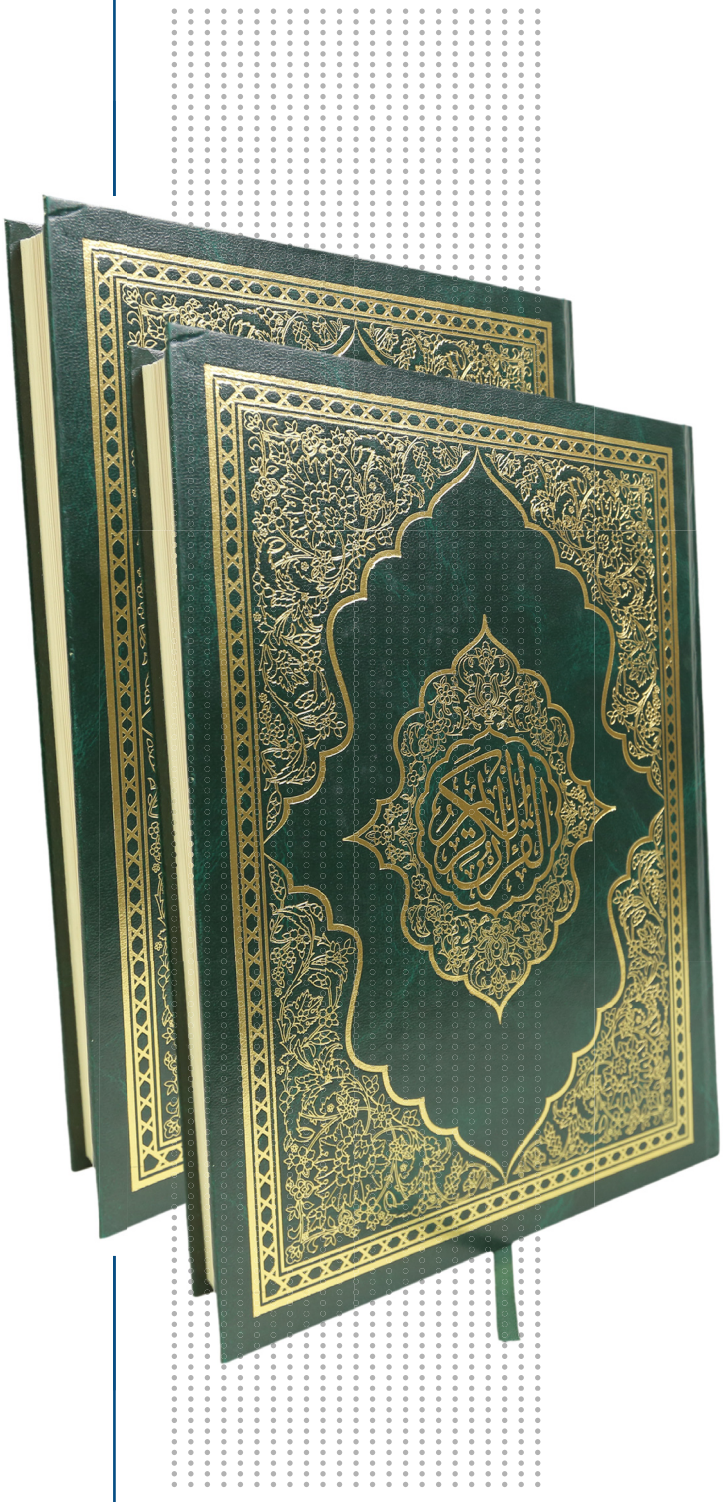

وقد يؤدي الحذف إلى تعدد الأوجه الإعرابية إذ قد يحذف المصدر ويؤتى بنائب المصدر الذي يوسع المعنى توسيعاً لا يؤديه ذكر المصدر وذلك كالمجيء بصفة المصدر بدلاً منه فإنك إذا حذفت المصدر وجئت بصفته فربما احتمل معنىً جديداً لم يكن ذكر المصدر يفيده ولا يحتمله وذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾(التوبة٨٢)، فأنت ترى أنه إذا قال ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً كان نصاً على الضحك والبكاء، وإذا قال زمناً قليلاً أو كثيراً كان نصاً على الزمن في حين أنه لما حذف الموصوف احتمل معنيين: المصدرية أي ضحكاً قليلاً، والزمن أي زمناً قليلاً. وقد يكون المعنيان مرادين في آن واحد فكسبهما من أيسر طريق وأوجز تعبير، فبدل أن يقول: فليضحكوا ضحكاً قليلاً وقتاً قليلاً وليبكوا بكاءً كثيراً وقتاً كثيراً قال:﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ فأدى المعنيين معاً. والقرآن الكريم إذا أراد أن يحدد معنى واحداً فإنه يحدده قال تعالى:﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾(الأحزاب٤١).

وقد يكتسب بحذف الموصوف معنى المفعولية والمصدرية كأن تقول: هو لا يفقه إلا قليلاً قال تعالى:﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(الفتح١٥)، فقد يحتمل أن يراد بـ (قليل) المفعولية أي إلا قليلاً من الأمور، وقد يحتمل المصدرية أي فقهاً قليلاً. قال تعالى:﴿ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقد جمع المعنيين بحذف الموصوف أي لا يفقهون إلا قليلاً من الأمور فقهاً قليلاً. والله أعلم.

وقد يتسع به أكثر من هذا فيؤدي أكثر من معنيين وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾(النساء١٦٠)، فهنا يحتمل أن يكون المراد بـ (كثير) المصدر أي صداً كثيراً. ويحتمل أن يراد به الوقت أي وقتاً كثيراً. ويحتمل أن يراد به الخلق أي خلقاً كثيراً، فجمعت ثلاثة معانٍ في آن واحد، وهو توسع في التعبير كثير، وهذا كله توسع في التعبير القرآني.

وختاما نرجو من الله العزيز المجيد أن نكون قد وفقنا في بيان بعض مظاهر الإعجاز القرآني والتفكر والتدبر في كتابه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

رسالة إلى الموعود

عماد العنكوشي

ضاقت النفوس واشتعل القلب شوقًا، وتساقطت أوراق الخريف من اكتاف العاشقين وهم يتلهّفون لرؤية معشوقهم الذي طال فراقه، وهامت الأرواح وارتبك المعنى وزحزحت الأرض واستولى على العاشقين الظلام، وهم ينتظرون شمس بازغة تشرق من كبد السماء كي يتّشحون بنورها ويغيضون تلك الظلمات، يتأملون شروقها ويقولون في كلّ شدّة رخاء، وفي كلّ حزن ابتسامة، وفي كل عتمة نور، ومازال لدينا ومضة أمل نستبشر بها خيرًا. هل من رؤية أيّها المعشوق ونحن بأمس الحاجة إليك؟ فالقلوب اليوم سجينة الأضلاع، ومكتظّة بأمور يجهلها الجميع، وندى العيون يتساقط على أوراق الفراق، فلا أحد لها سواك أنت أيّها المحبوب، فنحن الحالمين بالحرّية لا نلقاها إلّا معك يا ابن الأقمار الزاهرة، أنانيون جدًا في حبّك وغايتنا لقاك، فمتى اللقاء أيّها الموعود؟ فالمستقبل معك والأحلام تتحقّق برؤياك، أبا صالح بدأ ظلّنا يسبقنا وأرواحنا تهفو إليك من شدّة الظمأ، وتودّ أن ترتوي من نور وجهك المنير، سيّدي أنت أعلم بحالنا ولا حاجة إلى أن نشرح لك تدهور أمورنا، وتشتّت أهواؤنا، وقلّة عددنا، وتكالب الأعداء علينا، فأنت أعرف بحالنا حين امتزجت الدموع بالألم العميق، والرسائل بالدعاء تترجم لك الحال يا باب الله الذي لا يرّد الطارق. أنت المعنى والكلام فلا حاجة لنا بمعنى آخر يُترجم لك أوجاعنا، سيدي تحمّل قبح ما نعمل، فإنّنا نعلم من قبح أعمالنا قد تأخرت طلعتك الرشيدة، ادعُ لنا أن تُغفر أعمالنا عند رقيب محتسب ليقرّ لنا عيوننا برؤية طلّتك البهيّة يا ابن محمد النبيّ، سيدي كلّ الأشياء الجميلة تخبرنا أن هناك غدًا أجمل، ويجب أن يُعاش، وهذا الغد هو ظهورك يا أبانا، ففي كلّ صباح وكلّ جمعة ندعو ونقول عجّل لوليّك الفرج يا رب، نريد دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله يحكمها عادل لا جائر، لا يظلم عنده أحد، يعطف على الفقير،

ويسامح الساهين الخطّائين، ويقهر الظالمين، يؤسّس العدل الإلهي في أرض ربّ السموات. ففي كلّ يوم نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ونعلم إنّك من الصالحين وابن الصالحين، يا حبيب قلوب العاشقين المؤمنين اين الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة؟ قد بلغ السيل الزبى في قلوب الصابرين على الأعداء الباغين الذين عاثوا في الأرض فسادًا، فنحن ننتظر اليوم الموعود الذي نكحّل به ناظرنا بنظرة منّا إليك، اللّهم أشدد به عزمنا وقوّنا على القوم الظالمين، اللّهم أرنا طلعته الرشيدة فنحن نرها بقلوبنا قبل العيون، إلهي فهناك شيء مخيف يكبر كلّما زاد الفراق، ولا أحد أهل لأن يكبل ذلك الشيء غير صاحب الأمر والزمان الذي يملأ أركان الأرض بقسطه وعدله ونور هدايته. سيّدي اعطف علينا بظهورك فنراك أماناً في دنيا مُلئت بالحروب، فأنت الموعود يا خليفة الأرض قد وعدنا الله بك حين قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾. فأنت الموعود الذي ننتظره فندعو الله ونقول: (اَللّهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ ، وَ عَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً وَ نَراهُ قَريباً ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ) ، سيّدي لعلّ هذه الرسائل تصل إليك وتنظر بحال أمّة يحلمون بوطن أمن يعمّه السلام، فيا سيّدي قد امتزجت تجاعيدنا المتعرّجة بالطرقات التي نقطعها يوميًا من ألم الفراق، فارأف بنا يا ابن الصالحين.

تزامنا مع استشهاد فاطمة الزهراء (عليها السلام)
يقيم فرع معهد القرآن الكريم في الهندية محفلاً قرآنيا مباركًا

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة محفلاً قرآنيًّا مباركًا في ذكرى استشهاد الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبمشاركة نخبة من القرّاء.

المحفل افتتح بتلاوة مباركة تلاها القارئ (كريم الهنداوي)، أعقبها كلمة لفرع المعهد ألقاها الشيخ (وسام العبادي) مبيّنًا دور سيّدة بيت الوحي (عليها السلام)، ومشيرًا إلى دور القرآن الكريم في حياتها المباركة وكيف كانت تتعامل مع هذا الكتاب الكريم، في ما تلتها مشاركات شعرية بحقّ الصدّيقة الطاهرة وشهداء العراق، إذ اختتم المحفل بتلاوة مباركة تلاها القارئ (يوسف الفتلاوي).

يذكر أن فرع المعهد يقيم العديد من البرامج القرآنية وسلسلة من المحافل والأماسي فضلًا عن مشاريعه المميّزة بغية نشر الوعي القرآني بين أوساط المجتمع.

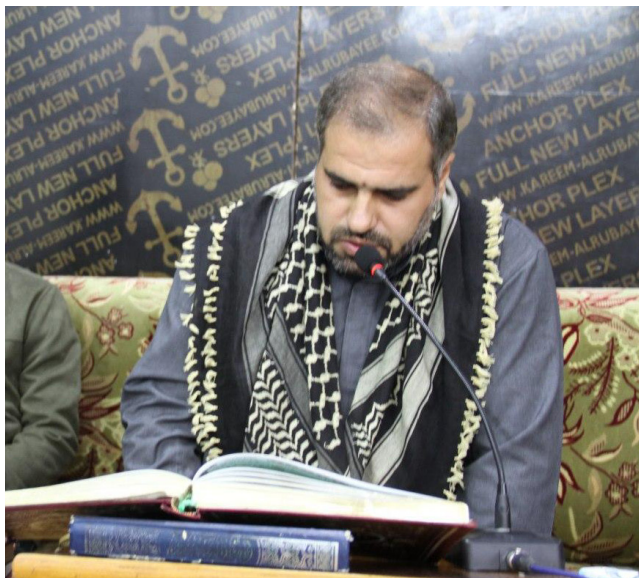

مزار العلوية شريفة بنت الحسن يحتضن محفلاً قرآنيا لحفّاظ معهد القرآن الكريم

احتضن مزار العلوية شريفة بنت الحسن (عليها السلام)، محفلًا قرآنيًّا أقامته وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، حيث تضمّن مطاردة في الحفظ، وتلاوات جماعية بمشاركة نخبة من حفّاظ المعهد.

المحفل افتُتح بتلاوة مباركة تلاها الحافظ محمد عبد الأمير الزاملي، أعقبها تلاوة جماعية لطلبة الوحدة، وفقرة سؤال من لدن الحاضرين يجيب عليه المشاركين؛ بغية إبراز المواهب في الوحدة، جاء بعدها فقرة تفسيريّة شارك فيها الحافظ إبراهيم علي، والحافظ محمد حسن، تلتها تلاوة مباركة للحافظ ولاء ليث، في ما اختتم المحفل بتلاوة جماعية تلاها مجموعة من طلبة وحدة التحفيظ.

مسؤول وحدة التحفيظ الأستاذ حمزة الفتلاوي بيّن لمركز الإعلام القرآني قائلاً: إن المحفل أُقيم من لدن العتبة العبّاسية المقدّسة في مزار العلوية شريفة بنت الحسن، حيث تضمّن الحفظ الاستعراضي، وأرقام الصفحات، والآيات والأجزاء، في ما حضره أكثر من ١٢٠ طالبًا من طلاب الوحدة، وشارك فيه أكثر من ١٠ طلاب.

مؤكدًا: أنّ الغاية من إقامة هكذا محافل تشجيعٌ لطلابنا الحفّاظ، كما يعدّ حافزًا لكلّ برعم أو شاب يتمنّى أن ينهل من عبير الكتاب العزيز.

الحافظون قدّموا شكرهم إلى العتبة العبّاسية المقدّسة متمثّلة بمعهد القرآن الكريم لإتاحة الفرصة لهم والمشاركة في محافل تشجيعية حيث عدّوا هذا الشيء أحدّ المؤهّلات للمشاركة في المحافل والمسابقات المحلّية والوطنية.

يذكر أن حفظة معهد القرآن الكريم يتراوح حفظهم من جزء إلى الكتاب المبين كلّه، حيث بلغ عددهم أكثر من ١٢٠ حافظًا في مركز مدينة كربلاء المقدّسة فقط.

بمناسبة ولادة سيدة النساء (عليها السلام)
يقيم معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف محفلاً قرآنيا

أقام معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف محفلًا قرآنيًّا مباركًا بمناسبة ولادة سيّدة بيت الوحي فاطمة الزهراء (عليها السلام)، في محافظة الديوانية بقضاء غمّاس، وشارك فيه مجموعة من القرّاء.

المحفل افتُتِح بتلاوة تلاها القارئ محمد الجابر، أعقبها كلمة لمسؤول الفرع السيّد مهند الميالي،

بارك فيها للحاضرين ولادة السيّدة الطاهرة، مستعرضًا بعدها مشاريع الفرع في محافظة النجف وبرامجه التي قدّمت فيضًا قرآنيًّا في مدينة سيّد الأوصياء (عليه السلام)، جاء بعدها فقرة الحفظ شارك فيها الحافظ حسين علي شهيد الذي يحفظ الأجزاء الأولى الخمسة عشر من القرآن الكريم، تلتها موشّحات، وأناشيد دينيّة تغنّت بذكرى ولادة الصدّيقة للمنشد منتظر جليل، ومن ثم مشاركة لطلبة مشروع أمير القرّاء فرع النجف الأشرف، وختامًا وُزّعت الهدايا على الحاضرين من لدن إدارة الفرع.

الإسلام يدعو إلى عتق الرقاب وليس إلى تكبيلها.

ميثم الطائي

كثيرًا ما تُثار المسائل الاحتجاجية على التعاليم الإسلامية خصوصًا تلك المسائل التي يحاول بعض اتهام الإسلام بها دون مراجعة التاريخ وفهم التسلسل الزمني للمسألة وكيف بدأت؟ كذلك دون فهم البعد الزماني الذي يجب أن يُراعى قبل (١٤٠٠) سنة عن المستجدّات الحالية، فكثير من القضايا كانت حاضرة في الأمم الماضية وموضع افتخار عندهم، اليوم أصبحت مستهجنة؛ لأنّ البعد الزماني يحكم بذلك، فعلى سبيل المثال مسألة (الرق والعبودية) الخادشة لكيان الإنسان وكرامته

قد يعتقد بعضنا أن تلك الظاهرة التي كانت منتشرة كثيرًا في تلك الحقب الزمانية، كانت موجودة في عهد الإسلام خاصّة والأمة العربية عامة، وإن الإسلام قد أقرّها وعمل بمقتضاها، ويستشهدون ببعض الشواهد التاريخية التي تنقل لنا قيام بعض الشخصيات الإسلامية بسبي النساء واستعباد العبيد، حتى أصبحت من القضايا التي يُقذف بها الإسلام، في حين أنّه يدعو إلى حرّية الإنسان وتخليصه من الظلم والاستعباد.

مسألة (الرق والعبودية) من المسائل التي ابتليت بها البشرية منذ آلاف السنين، ولم تحتصر بأمة دون أُخرى، بل كانت في أمم كثيرة على مختلف زمانها ومكانها، تلك الظاهرة كان معمول بها كقانون دولي حيث تؤخذ النساء سبايا والأطفال يباعون في سوق العبيد؛ للاستفادة منهم في الزراعة والتجارة ، ففي المجتمع العربي الجاهلي قبل الإسلام، كانت العرب تتباهى بكثرة عبيدها، وتتسارع لإذلالهم تحت السياط حتى جاء الإسلام فتعامل مع تلك السلوكيات بحذر شديد؛ لأنّها متأصّلة في المجتمع، وتحتاج إلى استئصال تدريجي لكي يُقضى على تلك المظاهر . فبدأ بالعمل على إزالتها عن طريق الجوانب الفقهية، فقد جعلت الشريعة الإسلامية الإنفاق على تحرير الرقاب مصرفًا من مصارف الزكاة، كذلك عتق الرقبة كفّارة لعدد من الأعمال، فإذا قصّر المسلم في بعض الواجبات وجبت عليه عتق رقبة كفّارة عن ذلك التقصير.

يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة:٨٩] كذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ٣]، وفيي ذلك روايات كثيرة فضلا عن قيام مسلمون كُثر بتزويج تلك النساء التي كانت تُسبى وجعلها معزّزة مكرّمة في بيت زوجها. وهكذا رفع عنهم ا لإ ها نة وأعزّهم في زمان كان الإنسان يُستعبد ويهُان. في كل الأمم تجد الإسلام يصدح بصوته لنصرة المظلومين ورفع الإنسان إلى أعلى درجات الكمال وإنهاء الطبقية التي كانت حاضرة وبشدّة في تلك المجتمعات، وسنّ بعض القوانين الإلهية التي تمنع الفرقة بين الناس، وجعل الميزان الإلهي هو الحاكم وفق معيار التقوى، فلا فرق بين عربي أو أعجمي، أسود أو أبيض إلّا بالتقوى التي تعزّ الإنسان وتسمو به إلى الكمالات المنشودة التي يريدها الله عزّ وجل إلى الإنسان، هذه هي التعاليم الإسلامية الحقّة، وهذه هي أهدافه الخالدة، فمن عمل على تلك الأهداف وتلك ا لمفا هيم جسّد الإسلام في نهجه وحياته، ومن خالف تلك المفاهيم وتلك القوانين فقد خالف الإسلام الصحيح الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾

د. أحمد سلمان الشّافعيّ

غضُّ البصر حكمٌ من أحكام القرآن الكريم التي اختصّتْ بالعفّة وتطهير الإنسان من الانحرافات جميعها، وهذه الآية تدور حول الأحكام الخاصّة بنظر الإنسان المؤمن إلى المرأة الأجنبيّة.

يهدف الإسلام من وراء هذا التّدبير الوقائيّ إلى مجتمع نظيف خالٍ من مواطن الإثارة والشّهوة، هادئ العواطف، عظيم الأخلاق. ومن وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع طاهر نقيّ من الأمراض الاجتماعيّة، الحيلولة دون الاستثارة، وإبقاء الدّافع الفطريّ سليمًا، وبقوّته الطّبيعية، من دون استثارة مصطنعة، وتصريفه في موضعه المأمون النّظيف.

ولذا جعل الإسلام علاقة الرّجل بالمرأة، وعلاقتها به، محكومة لقواعد دقيقة، تضبط الأوضاع المُثيرة للشّهوة، وحركة الغريزة في الجسد، كيْ تكون العلاقة بينهما طبيعية، تدخل ضمن النّطاق الأخلاقيّ الواسع لنظافة الرّوح والجسد، على أساس مبدأ العفّة في شخصيّتهما.

إنّ مفردة (يَغُضّوا) في الآية الكريمة مُشتقّة من الفعل (غَضَّ)، وتعني صرف المرء بصره عن التّحديق وتثبيت النّظر، وقد استُعمل (غَضّ البصر) في الأصل للتّنقيص، فأُطلق على تخفيض الصّوت، وتقليل النّظر؛ ولهذا لم تأمر الآية الكريمة المؤمنين أنْ يُغمضوا عيونهم، بل أمرتهم أنْ يغضّوا مِنْ نظرهم.

وما يُلفت النّظر هنا أنّ الخطاب القرآنيّ لمْ يُحدِّد الشّيء الّذي يستوجب غضّ النّظر؛ فقد حذف متعلّق الفعل (يغضّ) ليكون دليلًا على عموميّته؛ أيْ: غضّ النّظر عن جميع الأشياء التي حُرِّم النّظر إليها، فكأنّ تقدير الكلام: (يغضّوا من أبصارهم عمّا يحرم، ويقتصروا به على ما يحلّ)، فلمْ يذكرْ جلّ شأنه ما يُغضّ البصر عنه، غير أنّ ذلك معلوم بالعادة، وأنّ المُراد منه المُحرّم لا المُحلّل؛ وممّا يدلّ على ذلك أنّ الخطاب القرآنيّ استعمل الحرف (مِنْ) لتفيد التّبعيض؛ فلمّا كان الغضّ التّامّ لا يمكن، جيء في الآية بحرف (مِنْ) الذي هو للتّبعيض إيماءً إلى ذلك.

إنّ البصر الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وهنا يأمر الله سبحانه عباده المؤمنين أنْ يغضّوا من أبصارهم عمّا حُرِّم؛ ذلك بأنّ النّظرات المحرّمة رائد الشّهوة ورسولها؛ فمنْ أطلق نظرهُ أورد نفسه موارد الهلاك؛ وقد ورد عن نبيّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه خاطب بعضًا من المسلمين، فقال: «إيّاكم والجلوس على الطّرقات، قالوا: ما لنا بدّ منها، إنّما هي مجالسنا نتحدّث فيها. قال: فإذا أبَيْتُمْ إلّا ذلك، فأعطوا الطّريق حقَّه، قالوا: وما حقّ الطّريق؟ قال: غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المُنكر» [جامع السّعادات، ملّا محمد مهدي النّراقيّ، ج٢: ص١٨٣].

ومعنى الأمر بغضّ النّظر هنا ألّا ينظر المؤمن إلى المرأة الأجنبيّة بملء العين، وأنْ يكفّ النّظر عمّا لا يحلّ له، بخفضه إلى الأرض، أو بصرفه إلى جهة

أخرى، وبعبارة أخرى: أمرنا سبحانه وتعالى أن نصرف أبصارنا، ولا ننظر بملء عيوننا نظرة شهوة؛ والحكمة في ذلك أنّ غضّ البصر يسدّ باب الشرّ، ويمنع ارتكاب المآثم والذّنوب؛ لذا قال الإمام جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام): «النّظرةُ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ إبليسَ مسمومٌ». (هداية الأمّة إلى أحكام الأئمّة (ع)، الحرّ العاملي، ج٧: ص٧٨).

إنّ النّظرة قد تعكس الانجذاب الغريزيّ؛ فهي تغذّي الخيال، وتُثير الرّيبة، وتُحرّك الأحاسيس في اتّجاه الانحراف؛ لأنّ ما يراه الإنسان من صور قريبة من الحسّ، مثيرة لحرارة الغريزة، تتفاعل مع العوامل الخفيّة في الإنسان ذاته، وتؤثّر عليه سلبًا؛ فالنّظر بريد الزّنى، ورائدهُ الّذي لا يُخطئ، وكثيرًا ما أفاض الشّعراء في القديم والحديث فيما تُحدِثُهُ النّظرة من إلهاب نار الحبّ، وتأريث الحرقة الّتي تدفع إلى ارتكاب المحرّم، ومن ذلك قول ابن الرّوميّ:

عيني لعَيْنِكِ حينَ تنظُرُ مَقْتَلُ
لكنّ لَحْظَكِ سَهْمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ
ومِنَ العَجائِبِ أنَّ مَعْنًى واحِدًا
هُوَ مِنْكِ لَحْظٌ وهوَ مِنّي مَقْتَلُ

وقال أحمد شوقي:

نظرة فابتسامةٌ فسلامُ
وكلامٌ فموعـدٌ فلقاءُ

ومّا ينبغي أن نُشير إليه هنا أنّ نظرة الفجأة لا حرج عليها وهي مرّة واحدة، من دون أنْ يتعمّدها الإنسان، ولكن لا يحلّ للمؤمن أنْ يُتبع هذه النّظرة نظرة أخرى إذا أحسّ بمتعة، وليس له أنْ يطيل هذه النّظرة بحجة أنّها الأولى؛ لأنّ الله تعالى فوق كلّ هذا؛ ولذا ختم سبحانه الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فليحذر المؤمن ربّه، وليعلم أنّه معه في السِّرِّ والعلن، وهو أقرب إليه من حبل الوريد.

إنّ غض البصر من جانب الرّجل أدب نفسيّ، ومحاولة للاستعلاء على الرّغبة والاطّلاع على المحاسن والمفاتن، كما أنّ فيه إغلاقًا للنّافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عمليّة للحيلولة دون وصول السّهم المسموم، لذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا عينًا غضّت عن محارم الله، وعينًا سهرت في سبيل الله، وعينًا خرج منها مثل رأس الذّباب من خشية الله». [كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج١٦: ص٢٧].

وقد كان فرسان العرب يتغنّون بالعفّة وغضّ البصر عن المحارم، فهذا عنترة يصف نفسه بتلك الصّفة، فيقول:

وأغضُّ طرفي حينَ تبدو جارَتي
حتّى يُواري جارَتي مَأْواها

فرع المعهد في النجف الأشرف يطلق دورة المقامات بالطريقة العراقيّة

أطلق معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة دروة تخصّصيّة في التلاوة، وتحديدًا بالطريقة العراقيّة التي تمتاز بالشجن والحزن، كما تُعد الطريقة الرائدة في العراق.

يحاضر في الدورة أساتذة مختصون، يُقدّمون خلالها دروسًا مكثّفة في المقامات الصوتية المتخصّصة بالتلاوة العراقيّة، وكيفيّة أدائها بالشكل الصحيح، وما يُمَكِّن القارئ من الوصول إلى المُتَلقّي فضلًا عن تحليل قراءات كبار القرّاء العراقيين أمثال: القارئ حافظ خليل إسماعيل، والقارئ وليد الفلوجي وغيرهم من القرّاء.

يُذكر أنّ هذه الدورة ينظّمها فرع المعهد في بابل وبإشراف مباشر من جانب وحدة التلاوة فيه ضمن خطّتها المرسومة لعام ٢٠٢٠م.

مشروعُ طباعةِ المصحفِ الشريفِ

قصةُ عطاءٍ مباركٍ صُنِعَ بِجهودٍ عِراقيةٍ خَالِصَةٍ

متابعة: مصطفى غازي

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللّهِ ودستورُ السماءِ المنزل لهداية البشرية ومعجزة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الخالدة على مرِّ الدهور والأزمان وهو الثقل الأكبر، لذا اهتم المسلمون ومنذ العهد الأول للرسالة بتدوينه وحفظه في الصدور إدراكاً لأهمّيته البالغة ومكانته الكبيرة ومع اتساع الإسلام وانتشاره تزايدت نسخ المصحف الشريف وانتشرت في مختلف أرجاء المعمورة لعلّها تلبي الحاجة الماسّة له فبادرت المؤسسات والبلدان الإسلامية إلى فتح مطابع ومراكز خاصة لطبع القرآن الكريم.

العتبة العباسية المقدسة بوصفها مركزًا فكريًّا إسلاميًّا أخذت على عاتقها أن تتبنّى مشروعًا مباركًا رائدًا من نوعه في العراق وهو إنشاء مركز خاص بهدف العناية بعلوم ومعارف القرآن الكريم كذلك طباعته وبالفعل تم تأسيس مركز علوم القرآن الكريم وتفسيره وطبعه وهو أحد مراكز معهد القرآن الكريم التي تهدف مجتمعة لخدمة الثقلين الشريفين.

لذا من المشاريع الأساسية التي تبنّاها المركز هو طبع القرآن الكريم وبالفعل تمكّن وفي زمن قياسي من طباعة أول مصحف في العراق، فقد أُنجز بجميع مراحله بأيادي عراقيّة بحتة وبجهود العاملين في العتبة العباسية المقدسة وشملت جميع مراحله من بداية كتابته وحتى الطباعة.

وللوقوف على تفاصيل هذا المشروع المبارك التقت «الفرقان» مدير المركز فضيلة الشيخ ضياء الدين الزبيدي وسألته عن فكرة المشروع ونشأته فأجاب قائلاً: كان من أول المشاريع الستراتيجية التي تبناها مركز علوم القرآن الكريم وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم هو مشروع طبع المصحف الشريف بأنامل عراقية وتحديدا من قبل منتسبي العتبة العباسية المطهرة وهو ما بارك به وأيّده سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وفعلاً باشر المركز بهذا المشروع المبارك .

الفرقان: حدِّثنا عن أولى الخطوات العملية لمشروع طباعة المصحف الشريف.

أُوكلت مهمة طبع القرآن الكريم إلى وحدة خاصة ضمن هذا المركز سميت (وحدة طبع القرآن) وقد باشرت أولى أعمالها بالاتصال بمجموعة من الخبراء والمهندسين للإفادة من خبراتهم لأنّ طبعَ القرآن الكريم يكون بطريقتين إما بطريقة الخط اليدوي وتصويره وطبعه فيما بعد وهذا ما معمول به سابقاً في عموم نسخ القرآن الكريم، وإما بالطريقة الثانية وهي طريقة إدخال الحروف والتشكيلات الخطية الخاصة برسم المصحف في الكمبيوتر وتنضيده وفق ما اعتادت عليه المصاحف، وقد عمد المركز ومن خلال هذه الوحدة إلى استعمال الطريقة الثانية في الطبع وهي طريقة الحرف الكمبيوتري، وأُدخل كادر الوحدة في دورة لتعليمهم كيفية استعمال ذلك وقد اُعتمد حرف الخطاط العراقي المعروف(حميد السعدي) وأفاد العاملون من دروس وملاحظات الخبراء في ذلك وشرعوا بالخطوة الأولى من العمل وهي تنضيد نص المصحف الشريف مستفيدين من برنامج الناشر الصحفي وبرامج كمبيوترية أخرى.

الفرقان: ماهي الرواية التي اُعتمدت في هذا المصحف وكم لزم لإنجاز النسخة التجريبية.

قرر المركز أن يكون المصحف المطبوع برواية حفص عن عاصم وهي الرواية المشهورة في بلدنا والبلدان المجاورة وبخط النسخ ومن خلال مشورة أهل الاختصاص أُنجزتْ النسخة الأولى التجريبية، و تم طباعة (٣٥٠) نسخة بالحجم الوزيري في مدة (٧) أشهر فقط وهي مدة قياسية خصوصًا في موضوع طباعة المصحف الشريف.

الفرقان: متى تم إنجاز النسخة الرسمية من المصحف وتاريخ طباعتها؟

تم إنجاز النسخة الرسمية الأولى وطبعها بالحجم الرحلي وأعلن المركز عن إنجازها في ٢٣ رمضان ١٤٣٦هـ والموافق لـ١٠تموز ٢٠١٥م وقد حضيت تلك النسخة بالكثير من الإشادات وشكّلت حافزاً لمواصلة هذا المشوار المبارك والسعي للتحسين المستمر وفتح آفاق عمل جديدة تلبّي ما يحتاجه المؤمنون وما يصبون إليه من نسخ تيسّر عليهم تلاوة آياته البيّنات باعتبار أن التلاوة تمثّل الباب الأول للدخول إلى رحاب الكلام الالهي وأخذ الدروس والعبر منه.

الفرقان: نتمنّى أن تكشف للقارئ الكريم تفاصيل مراحل طباعة النسخة الأولى ولنبدأ من مرحلة تنضيد نَصّ المصحف الشريف.

شرعتْ الوحدةُ بتنضيد نص المصحف الشريف باستخدام عدد من برامج كمبيوترية أُدخل فيها حرف الخطاط حميد السعدي وبخط النسخ وهو الخط المعمول به في طباعة القرآن الكريم وذلك لجماله وسهولة قراءته وهنا واجهت الوحدة مسألة مهمة وهي أن العمل لابدّ أن يكون موافقاً لقواعد خط النسخ فكان لابدّ من الاستعانة بذوي الإختصاص وبالفعل استعانت الوحدة بخطاطين محترفين من جمعية الخطاطين العراقيين في بغداد وهما الأستاذان(علي زبون، وعدنان حمد) بالإضافة لخطاط المركز السيد محمد المشرفاوي وبدورهم قاموا بمراجعة نص القرآن المُنضَّد من قِبَلِ وحدة طبع القرآن وتم التأكد من أن شكل الحرف صحيح، ومطابق لقواعد هذا الخط تلافيًا للأخطاء ومخالفة قواعد هذا الخط.

الفرقان: ماهي المرحلة التي تلت تنضيد نص المصحف الشريف ؟

المرحلة الثانية كانت تشكيل الزخارف واختيارها وتشكيل الأسطر للقرآن الكريم ولم تخرج الوحدة عن المألوف في الترقيم للصفحات وكذلك علامات الوقف ومصطلحات الضبط فيما موجود من المصاحف المتداولة لكي يبقى عدد الصفحات كما هو ولكن أجريت تعديلات في داخل الصفحة إذ حُرص على أن يكون المعنى مكتملًا في السطر الواحد قدر الإمكان.

الفرقان: مما لا شك فيه أن المصحف الشريف ونصه يحتاج إلى عمل دقيق ومتقن خالٍ من أي خطأ فما هي الجهود التي بذلت في هذا الباب.

حرص المركز على سلامة النسخة الصادرة من أي خطأ وكانت المرحلة الثالثة بعد مرحلة التنضيد وتشكيل الزخارف والأسطر للمصحف الشريف هي تدقيق ما أُنجز، وقد استعانت الوحدة بنخبة من المدققين ضمت قرّاء وحفاظ وأصحاب الشأن وقد اشترك في عملية التدقيق ما لا يقل عن (١٥) مدققًا وهؤلاء المدققون قاموا بتدقيق القرآن أكثر من خمس مرات كمرحلة تدقيق أولية.

الفرقان: حتى يكون المصحف بجهود عراقية خالصة كان لزاماً أن يطبع في العراق فأي مطبعة تبنّت هذا العمل المبارك.

سعت العتبة العباسية المقدسة إلى إكمال هذا المنجز بجهود عراقية خالصة بل من منتسبي العتبة المقدسة فبعد عملية الفحص والتدقيق وبعد أن أصبح القرآن الكريم جاهزاً للطبع أُرسل ما أنجز إلى مطبعة (دار الكفيل) وهي بدورها جهَّزت اللوازم الضرورية لطبع المصحف الشريف خصوصا وأنّ القرآن الكريم ليس كأيّ كتاب فهو يحتاج إلى عناية ودقة في الطبع وقد احتاجت طباعة النسخة الأولى إلى (١٤) يوماً نظرا للمتابعة والتدقيق.

فكان هنالك فريق متخصص من المركز بالإضافة لمختصين في علم التلاوة من معهد القرآن الكريم ذهبوا لتدقيق كل ملزمة تخرج من الطبع حرصاً على سلامة النسخ المطبوعة من أي خطأ بعد ذلك شرع في عملية الصفّ والتصحيف والخياطة ثم التدقيق من جديد قبل أن يذهب المصحف الشريف إلى (التجليد) وبعد الانتهاء من التجليد عرض على المدققين أيضا بصورة نهائية وبعد التأكّد من سلامته من حيث الطبع، تم ختمه وهو يعني أن هذه النسخة سليمة وجاهزة للنشر.

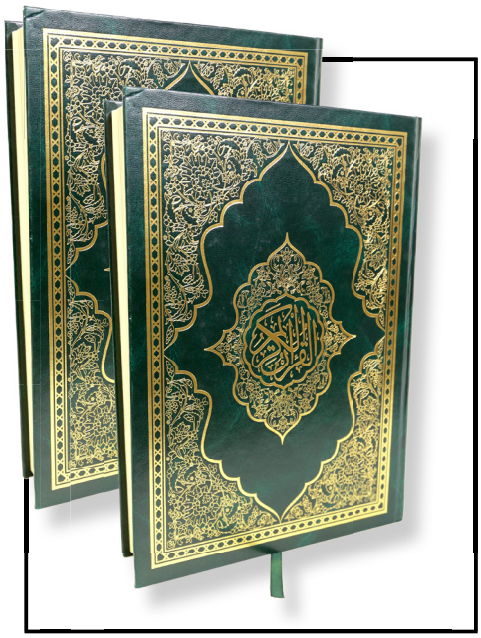

الفرقان: نتمنى أن تحدثونا عن أبرز ما مَيّز النسخة الأولى من المصحف

المصحف هو برواية (حفص عن عاصم) يُعدّ أوّل مصحف ينضد بأناملٍ عراقيّة وبجهود عراقيّة وبعزيمة من أبي الفضل العباس (عليه السلام) وكذلك طبعه بمطبعة عراقيّة -مطبعة دار الكفيل- فأصبح بنكهة عراقيّة عبّاسيّة خالصة وأن هذه خطوة سابقة جميلة ومباركة، شجعت العاملين فيما بعد لزيادة الجهود وتظافرها بهدف اعداد نسخ جديدة من المصحف الشريف.

الفرقان: هل أنجز المركز طبعات أخرى من هذه النسخة وماهي أحجام تلك الطبعات؟

نعم طبعت هذه النسخة فيما بعد أكثر من مرة منها نسخة بالحجم الرحلي وكذلك نسخة ثانية بالحجم الوزيري طبعت بالتزامن مع ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكرى افتتاح الشباك الطاهر للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) في ١٣ من رجب عام ١٤٣٧هـ وكذلك طبعت أخيراً نسخة جديدة بالحجم الرحلي أدخلت عليها بعض التحسينات في الخطوط والزخارف.

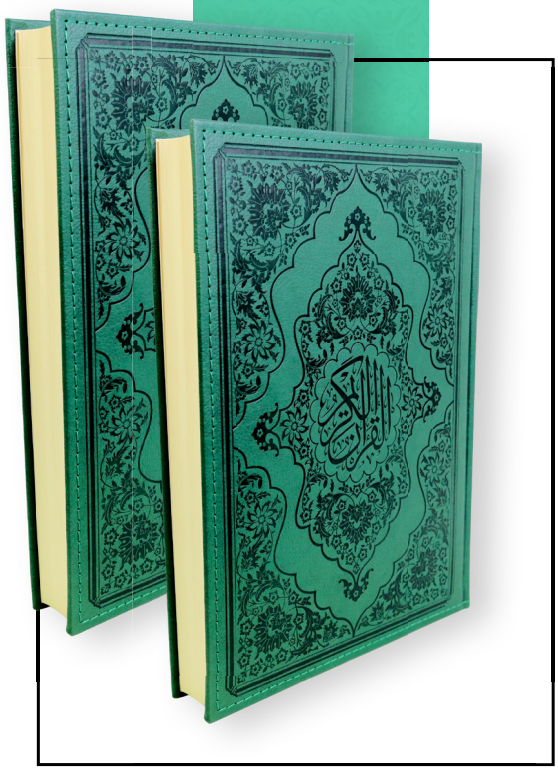

الفرقان: ماهي أبرز ما يميز النسخة الأخيرة التي طبعت بالحجم الرحلي وما يميزها عن سابقاتها.

إستطاع المركز أن ينجز نسخة جديدة من المصحف الشريف بالحجم الرحلي الكبير الذي يضمن للقارئ السهولة في التلاوة وهذه النسخة كسابقتها أجري عليها تحسين عن النسخة الأولى التي أنجزها المركز وهي بخط النسخ أيضاً وبحرف الخطاط العراقي حميد السعدي ومشاركة الخطاط العراقي محمد ياسين المشرفاوي حيث تميّز بوضوح الكلمات والحركات مضافاً إلى الزخارف الجميلة وهي ابداعات المزخرف والخطاط محمد فالح الذي فاز في مسابقة زخرفة المصحف الشريف التي نظمها مركز علوم القرآن الكريم وتفسيره وطبعه في وقت سابق وقد تم طباعة هذه النسخة في مطبعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة كما هي حال جميع نسخ المصحف الشريف التي أنجزتها العتبة العباسية المقدسة .

الفرقان:هل هنالك طبعات أخرى ممكن أن تصدر قريباً غيرما بينتم.

ستصدر قريباً إن شاء الله طبعات أخرى من المصحف الشريف بالحجم الجيبي الصغير وبالحجم الرقعي و بالحجم الجوامعي الكبير وهذا المشروع متواصل ونحن في صدد التحسين المستمر وتلبية حاجة المؤمنين وخدمة كتاب الله العزيز الذي هو أحد الثقلين الشريفين الذين اوصانا بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وهما القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

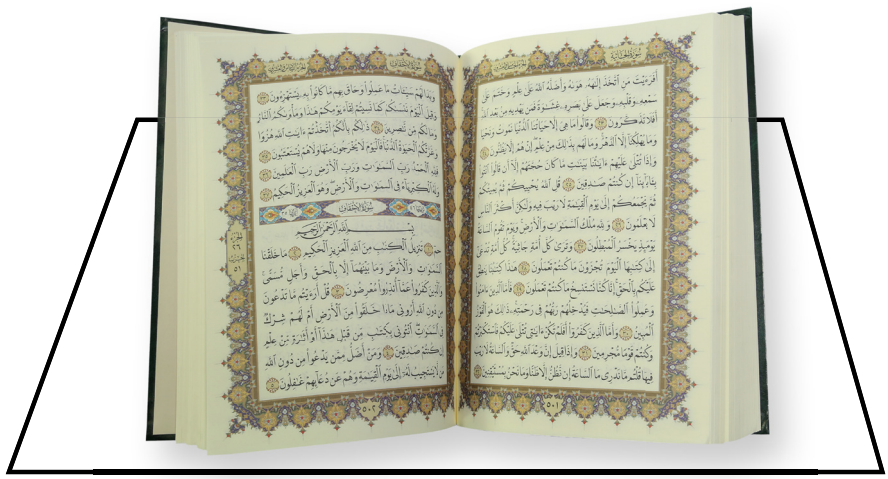

تفسير أمير المؤمنين للقرآن الكريم

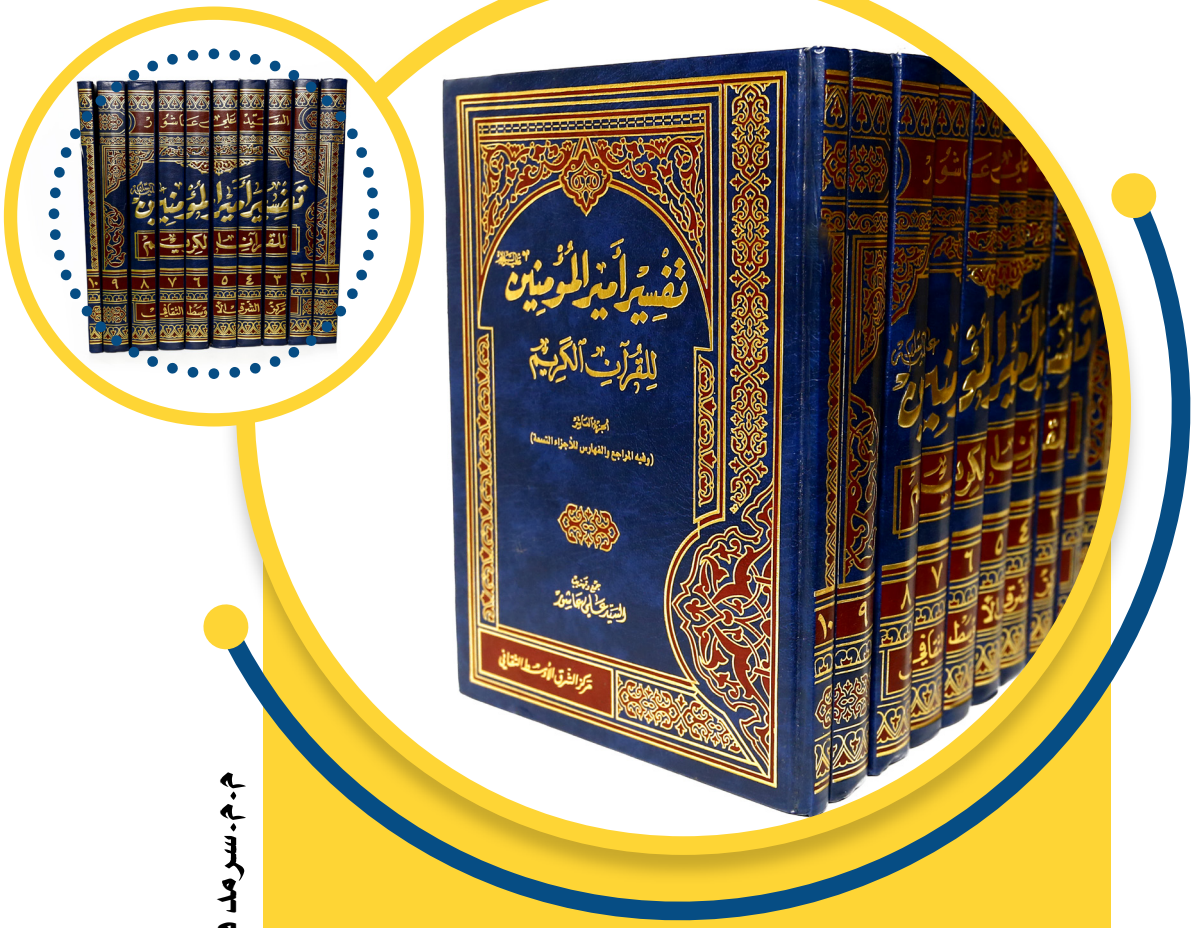

م.م. سرمد فاضل الصفار

■ **المؤلّف:** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وقد قام السيّد علي بن عاشور بجمعه وتهذيبه.

■ **التفسير في سطور**

يُعد تفسير أمير المؤمنين من الكتب التفسيريّة المعاصرة المهمّة في مجالها، وهو عبارة عن تجميع وتبويب لما ورد عن الإمام أمير المؤمنين من أحاديث تخصّ التفسير، وليس من تصنيف الإمام كما قد يتصوّره السامع للوهلة الأولى.

إنّ سبب إعداد هذا المصنّف بحسب قول السيّد علي بن عاشور في مقدّمة تفسيره لمكانة الإمام علي (عليه السلام) العلمية، وارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم فقال: ((وكان أمير المؤمنين قدوة المسلمين جميعهم في أقواله وأفعاله، وهاديًا إلى طريق الحقّ، بل الحقّ لا يُعرف إلّا

به، وعليه فهذا حال القرآن الكريم، وحال عليّ (عليه السلام) وآثارهما، فكيف إذا جُمعا في كتاب واحد وكان عليّ (عليه السلام) المفسّر للقرآن الكريم؟! "نور على نور"، فالقرآن نور وهداية، وعليّ نور وهداية، فأحببنا أن نجمع النورين في كتاب واحد فكان كتاب (تفسير أمير المؤمنين).

كُتب في مطلع الجزء الأوّل من تفسيره تمهيدًا، ذُكر فيه ابتداءً معنى التفسير، ثم ذُكر أوّل من فسّر القرآن إشارة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ثمّ من بعده الإمام عليّ (عليه السلام)، وبعدها ذُكر معاني القرآن واقتبس فيه من مقدّمة تفسير التبيان للشيخ الطوسي (قدس سره)، ومن ثم ذُكر جملة من علوم القرآن وهي مما ذكرها الطوسي في تفسيره، فأشار إلى الأحرف السبعة، والقراءات السبعة، والحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، ثم ذكر أسماء القرآن، والسور والآيات، مُعزّزًا ذلك بشواهد قرآنية.

ذُكر بعد ذلك ما رواه أمير المؤمنين (عليه السلام) عن القرآن: من وصف القرآن، وتعظيمه، وفضله، وغيرها من الموضوعات المتعلّقة بذات القرآن. ثم ذُكر فضل العلم بتأويل القرآن، فأشار إلى حفظ القران، وترتيبه، وفي فضل تعلّمه، وأوّل من جمعه، وحقّ تلاوته، إلى غير ذلك من الموضوعات التي تخصّ العلم بتأويل القرآن، وذكر بعدها آداب القراءة التي ضمنها الترتيل والتدبّر، ومن ثم آداب القراءة، إلى غير ذلك.

ثم افتتح تفسيره بسورة الفاتحة مستعرضًا فضل السورة، وتقسيمها، وأسمائها، ثم فضل البسملة، وبعدها ذكر تفسير هذه السورة متناولًا الأحاديث الخاصّة بذلك، ثم انتقل إلى تفسير سورة البقرة، وهكذا إلى آخر سور القرآن الكريم، وهي سورة النّاس.

■ من مميّزات ذلك التفسير:

١. اعتمد على طريقة التفسير الترتيبي (التجزيئي) للقرآن الكريم، فابتدأ بسورة الفاتحة وختمه بسورة النّاس.

٢. يفسّر الآيات القرآنية من الروايات الواردة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي يُعد أوّل من جمع القرآن كاملًا، وأسرع في تفسيره.

٣. استخرج الموضوعات الإسلاميّة المختلفة من القرآن الكريم، ودعمها بروايات أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤. ذكر أسباب نزول الآيات القرآنية مع اختصار شديد؛ وذلك خشية الإطالة.

٥. ذكر فضائل السور القرآنية من روايات أمير المؤمنين وآله الميامين.

٦. ذكر في مطلع كلّ سورة إن كانت مكّية أو مدنيّة.

٧. استخرج مصادر الأحاديث الشريفة من مختلف المصادر الإسلاميّة، ولم يكتفِ بمصادر الإماميّة، بل تعدّاها إلى مصادر الجمهور، فقد روى عن صحيح مسلم، وسنن النسائي، وتفسير الثعلبي، وتفسير الرازي، والدرّ المنثور وغيرها.

معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف فيض قرآني يغترف من جود الساقي

متابعة عماد جبار

يُعد معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف أحد أبواب المعرفة القرآنية التي تنشر أريج القرآن الكريم في مدينة سيّد الأوصياء (عليه السلام)، وأحد الفروع الفعّالة التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة، إذ قدّم مشاريع قرآنية وبرامج متعدّدة وصل صداها إلى أقضية محافظة النجف الأشرف ونواحيها، كما حقّق نتاجات قرآنية كثيرة تُعد الأولى من نوعها في المحافظة عن طريق دورات انتشرت في عموم مدينة النجف الأشرف وأقضيتها، كما نظّم ندوات علمية استضاف فيها مجموعة من أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية قدّموا فيها مختلف المعارف القرآنية، وساهم الفرع بشكل بارز في عدد من مشاريع معهد القرآن الكريم ومنها: مشروع الدورات القرآنية الصيفيّة، ومشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين، ومشروع أمير القرّاء فرع النجف، وقد أطلق الفرع مشروعًا قرآنيًّا متميزًّا لطلبة العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة، وأنتج عددًا من البرامج المرئية القرآنيّة بهدف نشر الثقافة الإيمانية وكجزء من رسالته السامية. وللوقوف على تفاصيل هذا العمل المبارك التقت الفرقان مسؤول فرع النجف الأشرف السيّد مهند ماجد الميالي، وأجرت معه الحوار الآتي.

الفرقان: حدّثنا عن تأسيس الفرع وانطلاقته المباركة؟

معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف أَحَدُ ثمار مشاريع المعرفة والثقافة التي بدأتها العتبة العبّاسية المقدّسة لتنفع بها الناس، فلذلك انبثق المعهد في محافظة النجف الأشرف؛ لتعليم كلّ ما يتّصل بالقرآن الكريم من أحكام تلاوته، وحفظه، وتجويده، فكانت مدّة التأسيس بداية الانطلاق لدورات قرآنية متعدّدة في جانب التحفيظ، وتعليم أحكام التّلاوة والتّجويد، التي -بحمد الله- آتت أُكُلها بتخرُّج الدفعةُ الأُولى.

وبعد ذلك انتقلنا من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التطوير بجهد ودعم كبيرين؛ لتذليل الصُّعوبات من لدن القائمين على معهد القُرآن الكريم، فافتتحنا عدّة وحدات عاملة أخذت على عاتقها إقامة مشاريع قرآنية متعدّدة، وهي:

- وحدة التّلاوة
- وحدة التّحفيظ
- وحدة الإعلام القرآني
- وحدة النشاطات القُرآنية
- وحدة البُحوث والدّراسات القُرآنيّة
- وحدة المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية

وكلّ وحدة تؤدي ما يختصّ بها من النشاطات، وتتعاون مع الوحدات الأُخر في تنفيذ النشاطات العامّة للمعهد

الفرقان: حدّثنا عن مساهمة فرع النجف الأشرف في مشروع الدورات القرآنية الصيفيّة؟

منذ بداية التّأسيس ونحن نسعى لنشر مبادئ القرآن الكريم، سواء أكانت في ما يخصّ القراءة الصحيحة، أم أحكام التجويد، أم الصوت والتنغيم في الأداء القرآني، وشهدت الدورات الصيفيّة جميعها التي أقامها المعهد مشاركةً واسعة، وإقبالًا كبيرًا، فقد وصل عددُ المشاركينَ خلال الأعوام (٢٠١٧ و٢٠١٨ و٢٠١٩) أكثر من (٨٠٠٠ ألاف) مستفيد في محافظة النجف الأشرف بأقضيتها ونواحيها، وبإشراف (٢٤٠) مُعلّمًا متخصّصًا، تضمّنتْ تلك الدورات دورساً في الفقه، والأخلاق، والعقائد، والسيرة، وحفظ القرآن الكريم، وقد كان لها أثرٌ بالغ في نشر المعارف القرآنية والتواصل مع فئات المجتمع جميعها.

الفرقان: هل للفرع دوراتٌ خاصّة بأحكام التّلاوة والتّجويد؟

كانت باكورةَ أعمال المعهد، إقامةُ دورة هَدَفَتْ إلى إعداد مُعلّمين للقرآن الكريم في الاقضية والنواحي، والبحثِ عن كلّ الطاقات الكامنة الموجودة لدى الشباب، وبحمد الله فقد تحقّق المُراد في ثُلّة طيبة أسهمت الى حد كبير في نشر تعاليم القرآن الكريم، وقد شملت تلك الدورة محاضرات في أحكام التّلاوة، وطرائق التدريس، والتحفيظ، فضلًا عن دورس في الإعلام القرآني، ومن ثَمّ تَتَابَعَتْ إقامةُ دوراتِ التّلاوة والتجويد في عام (٢٠١٨) بمشاركة ١٧٣ طالبًا، وفي العام نفسه تم استحداث أنشطة أُخر منها (جلسة تجويد الأداء) لتطوير القرّاء في مجال الصوت والنّغم، وكذلك (جلسة إتقان الأداء)، هذه الدورة حاضر فيها الأستاذ (حيدر الكعبي) الذي قدّم ثلاثة دروس بعنوان (الصوت، تطويره وحمايته) في ما تضمّنت محاضرات الدكتور (كريم الزبيدي) عدّة دورات تخصّصية في تحسين الجانب الإقرائي وتعزيز الفصاحة في الأداء كدورة في الطريقة الشاطبيّة، ودورة إخفاء النون الساكنة، ودورة الأذكار في الصلاة، وأذكار شهر رمضان. وفي العام نفسه افتتحنا دورة (الترتيل الرمضانيّ) كان الهدف منها تهيأةُ قرّاء قادرين على المشاركة في الختمات الرمضانيّة التي يقيمها المعهد.

الفرقان: للحفظ دور كبير في تجذير ثقافة الكتاب الكريم بين أوساط المجتمع. هل كانت لكم دورات في هذا الجانب؟

أحد الجوانب التي تشهد اقبالًا كبيرًا من الراغبين في حفظ القرآن الكريم، وقد أكمل بعض الطلبة حفظ أكثر من نصف القرآن الكريم، وشارف بعضهم على حفظه كاملًا، بإشرافٍ ومتابعة مستمرّة وجهود مشتركة بين أستاذة التحفيظ وذوي الطلبة. ومن أجل تخريج حافظٍ متقنٍ لحفظهِ يستطيع المشاركة في أيّ محفل محلّي ودولي، ويستطيع الحصول على نتيجة مرضية في المسابقات المحلّية والدوليّة، عمدنا إلى إضافة دروس في أحكام التلاوة والصوت والنغم، ودروس في فن الإلقاء والتعامل مع المنصّات والمواقف والمحافل التي تتطلّب إلقاءً فصيحًا من الطالب، فضلًا عن دروس في الفقه والعقائد والأخلاق يُشرف عليها عدد من فضلاء الحوزة العلميّة الشريفة، تهدف إلى تعريف الطالب بمدى تعلّق الكتاب الكريم بالعقيدة الحقّة المتمثّلة بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام). وقد بلغ عدد طلبة الحفظ الذين انضمّوا إلى الفرع منذ تأسيسه إلى الآن (٢٢٣ طالبًا).

الفرقان: ما أهمّ المسابقات القرآنية التي قدّمها الفرع في النجف الأشرف؟

كانت أولى المسابقات في أوائل عام ٢٠١٨، إذ وقع الاختيار على إجراء مسابقة في تلاوة القرآن الكريم ضمن الخطّة السنويّة للمعهد، وكان إطلاق هذه المسابقة لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية، إذ حصلت الجامعة الإسلامية على المركز الأوّل، في ما حصلت جامعة الكوفة على المركزين الثاني والثالث، وتنافس في المسابقة أكثر من (٢٠ متسابقًا) من طلبة الجامعات في النجف الأشرف. ونعمل حاليًّا على إعداد مسابقة قرآنية أخرى متخصّصة في تلاوة القرآن الكريم كذلك، وسنقوم بالإعلان عنها قريبًا إن شاء الله.

الفرقان: ما الختمات والأمسيات القرآنية التي أقامها الفرع؟

كانت أولى مهام وحدة التلاوة في معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف، إقامة الختمات القرآنية في شهر رمضان المبارك، فقد بلغ عدد مجالس الذكر القرآني خلال الشهر الفضيل أكثر من (٢٧ مجلسًا) لختم القرآن الكريم بمشاركة (٦٣ قارئًا)، شملت أقضية محافظة النجف الأشرف ونواحيها. أمّا الأمسيات القرآنية فهي مستمرة طوال أيام السنة، ولدينا حاليًّا أمسيتان في قضاء المشخاب وناحية الحريّة تتضمّن تلاوة حزب من القرآن الكريم يشارك تلاوته الجميع بوجود أستاذ يشرف على تلاوات المشاركين ويقوم بتصحيح الأخطاء إن وجدت.

الفرقان: للندوات والدورات أهميّة بالغة في ثقافة المجتمع، ماذا قدّم الفرع بهذا الخصوص؟

نظّم المعهد عبر وحدة البحوث والدراسات القرآنية عددًا من الدورات المهمّة، فكانت أولى الدورات بعنوان: (الأُسس المنهجيّة المُمانعة للشُّبُهات الفكريّة) بمشاركة أساتذة من فضلاء الحوزة العلمية، وأساتذة الجامعات. تضمنت الدورة أيضًا عددًا من المحاور الفكريّة المعاصرة تلتها دورة أخرى في كتابة البحث العلمي للدّراسات القُرآنيّة والحديثية والعقائدية، ونحن الآن بصدد إنهاء التحضيرات لإقامة دورة فكريّة تخصّصية بعنوان: (الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنّة المطهّرة) يحاضر فيها أساتذة متخصّصون من فضلاء الحوزة العلمية والجامعات العراقية. أمّا في ما يخصّ الندوات فقد أقمنا ندوة بعنوان: (دور القُرآن الكريم في الأُمّة) حاضر فيها السيّد رياض الحكيم أحد أساتذة الحوزة العلمية، وحلقة نقاشيّة بعنوان: (المنهج القُرآنيّ في التّثبُّت الخبريّ) شارك فيها عدد من الأساتذة والباحثين، وخلال المدّة المقبلة سيتمّ إصدار عددًا من المؤلفات القرآنيّة المتخصّصة.

الفرقان: ماذا قدّم الفرع للعملية التربوية في المحافظة؟

كانت أولى ثمار التعاون مع مديرية تربية محافظة النجف الأشرف انخراط عددًا كبيرًا من المعلّمين والمدرّسين لمادة التربية الإسلامية ضمن الدورات التخصّصية التي يقيمها المعهد، وفي الوقت الحالي نسعى لإقامة ندوة بمشاركة مشرفي التربية الإسلامية لمناقشة سبل النهوض بالواقع القرآني في المدارس، وتطوير أساليب التعليم في هذا الاتجاه ومعالجة المعوقات في تدريس منهج التربية الإسلامية.

الفرقان: يعتمد انتشار الإعلام في المُجتمعات على وسائل إعلامية عدّة، ماذا قدّمتم في الجانب الإعلامي؟

يعد الإعلام اليوم أحد أهمّ أساليب الانتشار في خضم الكثير من التغييرات العالمية والتطور الواسع بما يسمّى اليوم (مواقع التواصل الاجتماعي)، لذا فقد تمّ إعداد خطّة عمل فاعلة من أجل النشر المعرفي في ظل مبادئ القرآن الكريم، وخلال مدّة قصيرة وبجهود الإخوة العاملين في الوحدات القرآنية كافّة استطعنا إنتاج عددًا من البرامج القرآنية التعليمية فقد تم إنتاج أوّل برنامج باسم (اقرأ صح) من إعداد وتقديم الأستاذ أحمد سالم، وتم إنتاج برنامج اجتماعي آخر يتناول الحياة العامّة للمجتمع في ظلّ ما جاء به القرآن الكريم، وهذا البرنامج من إعداد وتقديم الأخ زيد مدّوحي، وتم إنتاج برنامج يعنى لتصحيح الاشتباه عند الناس في فهم معاني بعض مفردات القرآن الكريم وهو من إعداد الأستاذ الحافظ أحمد نصر الدين وتعليق الأخ منتظر جليل. ولدينا حاليًّا عددًا كبيرًا من المتابعين في أغلب صفحات الفرع في مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك تيليجرام، انستغرام، يوتيوب، تويتر) ونأمل أن نصل إلى تقديم محتوى مفيد للمسلمين في أرجاء المعمورة.

الفرقان: ما طموحكم المستقبلي، وما خططكم لتحقيق ذلك؟

القرآن الكريم يمثّل نهجًا متكاملًا لهذه الحياة، وكلّ ما يهمنّا الوصول إلى كافّة فئات المجتمع، وتبيان كلّ معاني القرآن الكريم بما ينفع الناس من تعاليم ومواعظ ومثوبة عند الله، فأولى خطواتنا نحو المستقبل الولوج إلى فضاء الإعلام الرحب بمجالاته المتعدّدة. فضلًا عن ذلك: نعمل على تطوير إمكانات الوحدات القرآنية المهمّة كوحدة التلاوة والتحفيظ، ووحدة المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية، ونتمنّى التوفيق والسداد لما فيه الخير والصلاح، ونسأل الله تعالى ان يوفّقنا للوفاء لسيّد الوفاء مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام).

أهل البيت عليهم السلام في القرآن:
آية الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾

م.م. سرمد الصفار

الحلقة الثالثة

آية الولاية في السياق القرآني

السياق في اللغة حدو الشيء، وفي الاصطلاح: (مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض)، وعلى أساس ذلك فإنّ السياق القرآني معرفة مجرى كلام الله تعالى في القرآن وتسلسله واتصال بعضه ببعض.

في آية الولاية التي هي شاهد كلامِنا ربما يُقال – في مقام الاعتراض- بأنّ السياق القرآني يؤكّد عدم دلالة الآية على إمامة علي بن أبي طالب؛ لأنّه لا يتّفق مع تفسير الولاية بمعنى الإمامة؛ وذلك لوجوه عدّة سنذكرها ونناقش أهمّ ما فيها من قبول أو رفض.

الوجه الأوّل: مفاد هذا الإشكال أنّنا نلاحظ عند إطلاق القرآن الكريم لفظ الزكاة فإنّه يُريد بالزكاة الواجبة، وليست الصّدقة، إذ إنّ هناك فرقًا بينهما: (فالمراد بالزكاة الواجبة هي الواجبة في الأنعام الثلاثة: الإبل، والبقر، والغنم. والغلات الأربع: القمح، والشعير، والتمر، والزبيب، والنقدين المسكوكين من الذهب والفضّة). فمتى ما عطف القرآنُ الزكاةَ على الصلاةِ، أي إذا قال على سبيل المثال: ﴿يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ فإنّ المراد بالزكاة هنا الزكاة الواجبة، بينما الشيعة تُفسّر الزكاة في الآية بالصدقة، إذ يقولون: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فجاء تفسيرهم للزكاة على أنّها الصدقة، وهذا يُنافي سياق القرآن الكريم. بمعنى أنّ تفسير الآية بإمامة علي بن أبي طالب لا ينسجم مع السياق القرآني.

الجواب على هذا الوجه: إن الزكاةَ حين نزل القرآن الكريم كان معناها الإنفاق المالي، فكلّ إنفاق ماليّ قربة إلى الله تعالى يُسمّى زكاة، بينما الزكاة الواجبة معنى حادث، (ومعنى الحادث أن اللفظ لم يكن موجودًا عند نزول الآيات)؛ لأنّ هذا الاصطلاح الشرعي نشأ بعد سنين طويلة على التشريع الإسلامي، وأمّا في وقت نزول الآيات القرآنيّة كان المعنى الذي يفهمه العرف العربي من الزكاة هو كلّ إنفاق ماليّ قُصد به التقرّب إلى الله، وعليه فإنّ تفسير الزكاة بالزكاة الاصطلاحية (أي الواجبة) لا ينسجم مع ظهور الآيات وقت نزولها، ففي وقت نزولها لم يكن ذلك الاصطلاح موجودًا

وعندما نأتي إلى آيات القرآن الكريم نجد أنّه عَطف الزكاة على

الصلاة وهو يريد بالزكاة الإنفاق المالي وليس الزكاة الواجبة، فعندما تحدّث الله عزّ وجل عن الأنبياء قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ فإنّ الزكاة في زمن الأنبياء عبارة عن إنفاق ماليّ، فمن أنفق من ماله فقد زكّى.

وفي حديث عن النبي إسماعيل قال الله تعالى فيه: ﴿كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾، وعندما نأتي للحديث عن قوله تعالى في عيسى بن مريم: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا «٣٠» وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾، فالزكاة التي كان يأمر بها إسماعيل والتي أوصى بها عيسى، الإنفاق المالي.

أيضًا من الآيات التي تضمّنت عطف الزكاة على الصلاة، أو بالعكس وأريد بها الإنفاق المالي، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «١» الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ «٢» وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «٣» وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾، فالمراد بالزكاة هنا ليس الزكاة الواجبة؛ لأنّ تلك السور نزلت في مكّة، والزكاة الواجبة لم تُشَرَّع إلّا بعد سنين من الهجرة للمدينة، إلى غير ذلك من الشواهد الدالّة على أن لفظ الزكاة ورد بمعنى الإنفاق المالي.

إذن فإن تفسير الشيعة للزكاة بالصدقة في آية الولاية قوله تعالى: ﴿يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة﴾ ينسجم مع السياق القرآني وليس منافيًا له.

الوجه الثاني: ومفاد هذا الإشكال أن الإماميّة فسّروا الركوع في الآية بالهيأة الصلاتيّة فقالوا بأن معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ يعني ركوع الصلاة، بينما يراد بالركوع هنا الخضوع، وهو كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، يعني اخضعي مع الخاضعين، ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ يعني اخضعوا مع الخاضعين، فلا ينحصر تفسير الركوع بالركوع الصلاتيّ، فربما يراد به الخضوع، فلا ربط للآية حينئذ بما حدث لعلي بن أبي طالب.

الجواب على هذا الوجه:

أوّلًا: إنّ تفسير الركوع بمعنى الخضوع خلاف الظاهر اللغوي؛ لأن الظاهر اللغوي لهذا اللفظ يفهم منه ركوع الصلاة، فيقال: ركع فلان يعني ركع الركوع الصلاتيّ؛ لأن هذا الركوع موجود قبل الإسلام؛ إذ كانوا يركعون لملوكهم وآلهتهم، وعليه فإن الركوع عندما يُطلق في اللغة العربية ينصرف لهذه الهيأة، ولا يُفهم منه معنى الخضوع، وبذلك فإنّ تفسيره بالخضوع يحتاج إلى قرينة.

ثانيًا: يقول علماء اللغة عندما نعطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية يمكن أن نفسّر الواو على أنّها واو العطف، أو واو الاستئناف، وكذلك عندما نعطف الجملة الإسمية على الجملة الإسمية يمكن أن نفسّر الواو بالعطف، أو الاستئناف، لكن عندما نعطف الجملة الإسمية على الفعلية فإنّ ظاهر الواو حاليّة، وليس استئنافية. مثلا حين نقول: دخل فلان المأتم واشتبك مع فلان آخر، فالجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية، وأمّا إذا قلنا دخل فلان المأتم وهو.. فإنّ الجملة أصبحت إسميّة بمجرد صدَّرناها بكلمة (وهو)، فإذا قلنا مثلًا: دخل فلان المأتم وهو يُدخّن فإنّ الواو هنا (حاليّة)، بمعنى دخل المأتم في حالة معيّنة وهي (يُدخّن)، وبذلك إذا عُطفت الجملة الإسمية على الفعلية صارت الواو حاليّة.

وعلى أساس ذلك عندما نقرأ قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، هذه كلّها جمل فعلية فلا مانع أن نقول: إنّ الواو هنا عاطفة، لكن في آية الولاية قال تعالى: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ جملة فعلية ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ جملة فعلية أيضًا، لكن لم يقل راكعون، بل قال: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي جملة إسمية؛ ولأنّها جملة إسمية صارت ظاهرة في الحال، أي أنّهم يؤتون الزكاة وهم في حالة معيّنة وهي الركوع.

وللموضوع تتمّة في مقالات لاحقة.

القارئ
محمد عبد الخالق
هاشم الطيار

حاوره عماد العنكوشي

محمد عبد الخالق هاشم الطيّار من مواليد كربلاء المقدسة ١٩٨٥/٥/٣٠، حاصل على الماجستير في الهندسة الميكانيكية من جامعة بغداد، وطالب دكتوراه هندسة ميكانيكية في جامعة بابل، عاش وترعرع في أسرة دينيّة، وعمل قارئًا في العتبة العبّاسية المقدّسة، وتدريسيًّا في جامعة الكفيل/ كلية الهندسة التقنية، وأستاذًا ومدرّبًا بالمشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الذي يقيمه معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، وأحد العاملين في هذا النبع القرآني. بدأ مشواره مع القرآن الكريم في الصف الرابع الإبتدائي على يد أستاذه عبد الأمير الكبيسي، إذ كانت له أوّل خطوة تشجيعيّة، أمّا من كان صاحب الفضل الأكبر على القراءة والداه اللذان شجعاه على أن يكون من حملة الكتاب العزيز، وقارئًا له، فمنذ نعومة أظفاره تربّى في كنف القرآن الكريم حتى أصبح قارئًا مميّزًا بين أقرانه، ووصل إلى ما عليه الآن من المرتبة في التلاوة والتدريب. شارك في مسابقات كثيرة ومحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها. القارئ محمد الطيّار حلَّ ضيفًا على مجلّة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدّثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

البداية كانت في سنّ المرحلة الأبتدائية، وتحديدًا في الصف الرابع الأبتدائي بتشجيع ودفع من الأهل وخصوصًا والدتي التي أولتني اهتمامًا كبيرًا في مسيرة القرآن الكريم، وكان والدي المرحوم الحاج عبد الخالق الطيّار يقدّم لي النصح في خطواتي الأوّلية نحو القرآن العظيم، ويشجعّني كثيرًا في سلك ذلك الطريق، فبعدها انخرطت في سلسلة من الدورات القرآنية في العطلة الصيفيّة بجامع المخيّم على يد أستاذي عبد الأمير الكبيسي الذي أولني اهتمامًا كبيرًا ورعاية، وأعطاني اندفاعًا وحبًا لمجال التلاوة في القرآن الكريم، حتى تم تكريمي في صف السادس الأبتدائي وكنت الأول على المحافظة بين أقراني، فهذه الدورات منحتني نقطة الشروع، بعدها بدأت أستمع إلى

كبار القرّاء على أشرطة مسجّلة أمثال: الشيخ عبد الباسط، وبدأت أستقي من هؤلاء القرّاء حتى تأثّرت كثيرًا بالشيخ عبد الباسط في بداية مشواري، وكانت نقطة البداية الحقيقية بعد السادس الأبتدائي، أما في مرحلة المتوسطة وتحديدًا ثاني متوسط تم اختياري من جانب مصليّ جامع السادات بمنطقة حي الحسين قارئًا ومؤذّنًا له. أيضًا كانت هذه نقطة مهمّة في مسيرتي القرآنية، وأذكر كانت لي بداية أخرى في احتفال رسمي وافتتحته بتلاوة مباركة حيث كان من ضمن الحاضرين في الحفل سماحة السيّد أحمد الصافي -أعزّه الله-، فدعاني من قبل إمام المسجد حينها وقدّم لي بعض النصائح وكان له الأثر الكبير في تشجيعي وتهذيب هذا المشوار وإفهامي بما فيه من عظمة لهذا الطريق، حقيقة كانت هذه الدقائق من الجلسة لها الأثر الكبير في مسيرتي القرآنية والعامّة. وكان أيضًا ممّن له الأثر في هذا المشوار القارئ المبدع الحاج أسامة الكربلائي حيث كنّا سويّةً في مرحلة الثانوية، ونتسابق لنغترف من فيض الكتاب العزيز وهذا أيضاً تشجيعًا لي للاستمرار على صراط كتاب الله، هذا ما ذكرته كان قبل عام ٢٠٠٣، أمّا بعد سقوط الطاغيّة فرغم التشجيع والرعاية والملاحظات فكنت أفتقر إلى من يُهذّب الإمكانيّة ويطوّرها ويضعها على الطريق السليم، فبعد الانفتاح والتطوّر الذي شهده أبناء الحركة القرآنية ما بعد تغيير النظام وبدأت المسابقات والمحافل والأماسي والمؤتمرات وغيرها الكثير، كنت حينها في المرحلة الأولى من الجامعة ودخلت المسابقات والقراءة في الأمسيات حتى احتضنني الأب والمربّي الفاضل الحاج مصطفى الصرّاف -حفظه الله- وطوّر من هذه الموهبة، وجعلني على الجادة السليمة وكان أيضًا للمسابقات أثر كبير في صقل تلك الموهبة، وها نحن الآن أحد قرّاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) ونحمد الله كثيرًا على نعمة كتابه الكريم.

الفرقان: إلى أيّ مدرسة ينتمي القارئ محمد الطيار؟

بدايتي كانت مع القارئ عبد الباسط عبد الصمد، وبعدها بدأت أستمع وأتأثّر بالقارئ (محمد صديق المنشاوي)، وبدأت أنتقل تدريجيًّا إلى مدرسة المنشاوي حتى أصبحت أقلّدها تمامًا وبدرجة مطابقة جدًا، وبقيت على ذلك لسنوات عدّة، وبعد الاختلاط والاستماع إلى القرّاء القريبين خصوصًا الأخ القارئ سيّد (جعفر الشامي) بدأنا ننتقي بعض التطعيمات والمقاطع والمقامات من القرّاء الأخرين؛ لنطوّر من هذا الأداء. فتأثّرت لمدّة بالقارئ (محمد بسيوني) وبدأت أُقلّده، وأؤدّي طريقته في التلاوة، بعدها كانت نقطة التحوّل الفعلية -لطالما تأخرت- انتقالي إلى المدرسة الكبرى والدخول إلى عالم التلاوة بطريقة القارئ الكبير مصطفى إسماعيل -رحمه الله- وهو القالب الأساس لتلاوتي حاليًا.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدوليّة والوطنية التي شاركت بها، وما أهمّ المراكز التي حصلت عليها؟

اشتركت بعدد كبير جدًا في المسابقات على مدى سنوات، وعلى المستوى المحلّي والوطني، وحقّقت المركز الأول والثاني في مسابقات عديدة، كان أبرزها حصولي على المركز الثاني بمسابقة رئاسة الوزراء عام ٢٠٠٨، كذلك المركز الثالث على مستوى القطر في المسابقة الوطنيّة للجامعات الأولى عام ٢٠٠٥، والمركز الأول في المسابقة الرمضانية التي أقامتها العتبة الحسينية المقدّسة عام ٢٠٠٦ برفقة أفضل قرّاء العراق، وعلى أثرها تشرّفت بتلاوة القرآن الكريم، ورفع الأذان في مئذنة سيّد الشهداء (عليه السلام) لعدّة مرات، فضلًا عن طلب إذاعة القرآن الكريم لتسجيل تلاوات وختمة مرتّلة في حينها؛ لتكون أوّل ختمة مرتّلة لشاب عراقي ولكن للأسف لم أوفّق لذلك؛ بسبب انشغالي وتفرغّي للدراسة.

الفرقان: حدّثنا عن معهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة وماذا قدّم لك؟

منذ عام ٢٠١٢ وأنا من أبناء النبع القرآني، وكنت أستاذًا في دورة الكفيل الثانية، بعدها باشرنا في مجموعة من الفعاليات وأبرزها كان المشروع القرآني في المزارات، وما له من أثر طيّب ومميّز في استنهاض الحركة القرآنية، فأضاف هذا المشروع الكثير لي، فمعهد القرآن الكريم كان إضافة كميّة ونوعيّة لمسيرة حياتي خصوصًا الثقة العالية من لدن الإدارة، والتشجيع المستمرّ، والنيّة الصافية لزيادة الحركة القرآنية، والآن -الحمد لله- أنّي أحد أعضاء المشروع الكبير الذي يقيمه المعهد في الجامعات والمعاهد العراقية؛ لإحداث حركة ثقافية قرآنية في الوسط الجامعي وإعادة ضبط بوصلة الحركة في الجامعات عن طريق الاقتداء بنور القرآن الكريم وبرؤية معاصرة علميّة شبابيّة ثقافية مدروسة، فأضاف هذا المعهد الكثير لمحمد الطيار. وفرصة طيّبة أن أُقدّم عن طريقه الأفكار والخدمة التي أطمح إليها في العمل القرآني.

وحدة التلاوة
تطلق الدورة التحقيقيّة الثانية
الخاصّة بقرّاء القرآن الكريم

سعيًا منها لإعداد قرّاء مجيدين بالطريقتين العراقيّة والمصريّة أقامت وحدة التلاوة التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة دورة تحقيقيّة شارك فيها (٥٠) قارئًا من كربلاء المقدّسة والمحافظات،الدورة تسعى لإعداد المشاركين فيكونوا خير ممثّلين في المسابقات والمحافل الوطنية والدوليّة. الدورة أُقيمت في كربلاء المقدّسة بمقرّ المعهد، حيث قُدّم خلالها دروسًا في أحكام التلاوة،

والصوت والنغم، والوقف والابتداء، وأساليب متقدّمة في إعداد قارئٍ متكاملٍ، ومن المقرّر أنها تستمرّ لمدّة ثلاثة أشهر وبإشراف الأستاذ علاء الدين حمود، والقارئ السيد حيدر جلوخان الموسوي.

مسؤول وحدة التلاوة الأستاذ علاء الحميري بيّن للفرقان قائلًا: إن هذه الدورة نتاج دورات سابقة كانت في أحكام التلاوة، والتجويد، والوقف، والابتداء، واستقطاب كلّ المتخرّجين من تلك الدورات والتحاقهم في الدورة التحقيقيّة سواء الأولى أو الثانية، الغاية منها تهيأة قرّاء للساحة القرآنية يجيدون الطريقتين العراقية والمصريّة.

مؤكدًا: إنّ المشاركين في الدورة يمتلكون أصواتًا جيّدة، ويتمكّنون من إجادة الطريقتين، وسوف يكونون من المؤثّرين على الساحة القرآنية، كما إنّ الدورة لم تقتصر فقط على الصوت والنغم، وإنّما تضمنت دروسًا في أحكام التلاوة، والوقف والابتداء.

تابع الحميري: إنّ الأعداد المشاركة في الدورة فاقت الخمسين مشاركًا، ومن مختلف المحافظات العراقيّة، حيث كان قبول المشاركين عن طريق إرسال مقطع صوتي لتلاوة معيّنة يقوم بإرسالها المشارك عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبعد مطابقتها لشروط القبول يُقبل الطالب في الدورة.

الفرقان التقت أحّد أساتذة الدورة القارئ حيدر جلوخان الموسوي فبيّن لها: قدّمنا دروسًا في الدورة التحقيقيّة الأولى ولله الحمد، والآن نكمل هذه المسيرة في التحقيقيّة الثانية التي تعد تخصّصية وحصرًا للقرّاء؛ لإعدادهم، وتطوير مهارتهم، وقابليتهم الصوتيّة، خصوصا وأن بعضهم قرّاء في المراقد والمزارات الشيعيّة، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا في تقديم المعلومة الصحيحة لهم، والوصول بهم إلى المستوى الرقي.

المشاركون من جانبهم قدّموا شكرهم إلى القائمين على تلك الدورة المباركة، عادّين هذا الشيء اهتمام من لدن الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة في الشأن القرآني، ومحبيّ الكتاب العزيز، وهذا الشيء نتيجة الدّعم والعناية التي توليها العتبةُ المطهّرة، خدمة منها لكتاب الله العزيز، ولاسيما أنّ القرآنَ الكريم كتابٌ لا تُفنى غرائبهُ، ولا بدّ للإنسان أن يغترف من هذا الينبوع الجاري بالبركات والسَّير على هدايته.

الدروس مثّلت إحدى حلقات عقد فريد يراد له أن يزيّن تلاوة قرّاءنا الكرام، وهو أحد أهداف معهد القرآن الكريم التي سعى لتحقيها عن طريق دورات عديدة ومشاريع منها: المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق، حيث خرّج مجموعة من قرّاء وطننا الحبيب، صدحت حناجرهم في مختلف المحافل القرآنية، كما حقّق الكثير منهم مراكز متقدّمة في المسابقات الوطنية والدوليّة.

لأوّل مرّة عالميًّا العتبةُ العبّاسية المقدّسة تفتحُ موقعًا إلكترونيًّا يُعنى بالتشكيلات الخطّية للثقلين الشريفين

أعلن مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، وتزامنًا مع ولادة سيّد الأوصياء والبلغاء والقرآن الناطق أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن افتتاح موقع إلكتروني عنوانه (مركز النقطة للخط العربي) بإشراف جمعية الخطّاطين العراقيين فرع كربلاء المقدّسة، إذ يُعنى بالمخطوطات القرآنيّة، وأسماء الله الحسنى، ومناسبات أهل البيت (عليهم السلام)، والبحوث الخطّية وهو يوفّرها للمصمّمين وكلّ من يهتم بهذا الشأن مجّانًا وبدقّة عالية، ومخطوطات مفرّغة تُنشر بين أرجاء العالم.

الافتتاحُ شهد كلمات عدّة كان أوّلها كلمة الخطّاط العراقي محمد ياسين المشرفاوي، والمشرف على هذا الموقع، ومن منتسبي مركز علوم القرآن الكريم، حيث بيّن خلال كلمته أن ما جادت به العتبة العبّاسية المقدّسة وما قدّمته من دعمٍ للمبدعين العراقيين، وأضاف نحن نقدّم اليوم للعالم الإسلامي أجمع هذا الموقع الإلكتروني الذي صُمّم بأنامل عراقية خالصة من لدن معهد الكفيل لتقنيّة المعلومات التابع للعتبة المطهّرة، حيث يتضّمن ست نوافذ رئيسة وهي: (القرآن الكريم، أسماء الله الحسنى، المناسبات الدينيّة، النبي والعترة، أدعية وأذكار، ثقافة خطّية).

وأكّد المشرفاوي على أنّ هذا الموقع يُعد الأوّل في العالم الإسلامي أجمع؛ لأنّه جمع بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة وهو يُقدّم أنموذجًا خطّيًّا مثاليًّا لجميع المصمّمين في العالم والمهتمين بهذا الشأن بالمجّان وبدقّة عالية جدًا، ومخطوطات مفرّغة كي يستفاد منها الجميع، حيث تصل الدّقة في المخطوطة خلال الطباعة حتى تسعة أمتار وتُستعمل في المطبوعات كافة.

مُضيفًا: أنّ هذا الموقع أُنجز خلال عمل عامين متتاليين وبجهود جميع منتسبي مركز علوم القرآن الكريم، ودعمًا من المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، ومدير معهد القرآن الكريم، ومسؤول مركز علوم القرآن الكريم، وجميع العاملين والمهتمين بالشأن الفنّي في هذه العتبة المطهّرة، حيث شُكّلت المخطوطات بتشكيلات فنّية خطّية عدّة ومتنوعة.

أعقبها كلمة رئيس جمعية الخطّاطين العراقيين في كربلاء السيد عادل الموسوي التي شكر فيها سعي العتبة العبّاسية المقدّسة وهي تقدّم كلّ ما يخدم المؤمنين في جميع أرجاء العالم، وأحّد هذه الخدمات هذا الموقع الإلكتروني المميّز الذي يحمل نوافذ متعدّدة من شأنها تقديم خدمة مجّانية لجميع المهتمين بعالم الخط العربي وفي جميع أرجاء العالم، مبينًّا أنّ دور الجمعية في هذا الموقع الإشراف عليه، كما تمنّى التقدّم والازدهار للعتبة المطهّرة خدمةً منها للمجتمع أجمع.

تلتها كلمة مسؤول مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه الشيخ ضياء الدين الزبيدي مبيّنًا أنّ من بين اهتمامات المركز هو الخط العربي الذي بوساطته تمّ خطّ وطباعة مصحف العتبة العبّاسية المقدّسة، شاكرًا بعدها الجهد الكبير والفن المتميّز الذي قدّمه خطّاط العتبة العبّاسية المقدّسة محمد ياسين المشرفاوي خلال أعوام عدّة في العتبة المطهّرة، وهو يسهر الليل مع النهار ليُقدّم أجمل ما جادت به أنامله خدمةً منه للثقلين الشريفين، فيما قُدّم له درع الإبداع تثمينًا لجهوده المباركة.

معاني الكلمات في تسهيل حفظ الآيات

الحافظ عبد الحميد صادق الصّغير

الحمدُ للّهِ الذي بيدهِ مفاتيحُ غيبِهِ، وإليهِ مُنتهى كلِّ علمٍ وغايةٍ، الذي ألهمَ عبادَهُ كلَّ ما يقرِّبُهُم منهُ من نوافلِ الخيراتِ، ونوامي البركات، والصّلاة والسّلام على أشرفِ الأنامِ محمدٍ وآلهِ الطَّيِّبينَ الكرام.

عنِ ابنِ مسعودٍ أنَّهُ قالَ: (كانَ الرَّجلُ منّا إذا تعلَّمَ عشرَ آياتٍ لم يجاوزْهُنَّ حتى يعرفَ معناهُنَّ والعملَ بهنَّ).

إنّ طريقةَ حفظِ السُّورِ والآياتِ الكريماتِ عن طريقِ فَهْمِها، وتدبُّرِ معانيها من أهمَّ وأسرعِ وأفضلِ طرائقِ حفظِ القرآنِ الكريمِ؛ ذلكَ بأنَّ الحافظَ إذا فهمَ معنى الآيةِ، وتوضّحتْ لهُ وسهُل عليهِ حفظُها والرَّبطُ بينَ جزئياتِ السّورةِ، ومنْ ثمَّ تمكّن منْ حفظِها بيُسرٍ وسُهولةٍ.

إنَّ فهمَ المعنى يُعينُ على الحفظِ، ولذا يتوجَّبُ على منْ يبتغي حفظَ القرآنِ الكريمِ أنْ يطّلِعَ على كتبِ التفسيرِ؛ ليُدركَ أسبابَ النّزولِ والمعاني الخفيَّةَ للآياتِ، ومعاني المفرداتِ الغريبةِ وذاتِ الدّلالاتِ

البعيدةِ، وممّا لا شكَّ فيه أنَّ الإحاطةَ بمعاني الآياتِ يُعينُ على الحفظِ بوقتٍ أقصرَ وبجهدٍ أقلّ.

إنّ أهمَّ ما تمتاز به تلك الطريقةِ، أنَّها تجعلُ حافظَ القرآنِ الكريمِ متمكِّنًا منَ الحفظِ بسهولةٍ؛ فهي تذلِّلُ لهُ صعوبةَ الحفظِ، وتُهيِّؤه لمواجهةِ صعوباتِ وعوائقِ حفظِهِ واستذكارِهِ، ومن الميزاتِ الأُخرِ لتلك الطّريقةِ أنَّها تزيدُ الحافظَ معلوماتٍ واسعةً منَ العلومِ الدّينيةِ والدّنيويةِ؛ فالقرآنُ الكريمُ كتابٌ يربّي بني البشرِ ويحوي كلَّ ما منْ شأنِهِ أنْ ينفعَ الإنسانَ في حياتِهِ الدّنيا وآخرتِهِ، والحافظُ به حاجةٌ لهذهِ العلومِ، وهو لا يستطيعُ أنْ ينتفعَ منها إلّا إذا فهمَ معانيَ الآياتِ، ووقفَ على أغراضِها ومراميها.

إنّ هذا العملَ يؤدّي بحافظِ القرآنِ الكريمِ إلى أنْ يكونَ ممّنْ يصدقُ عليهمْ قولُ الإمامِ جعفرِ الصّادقِ (عليه السلام) : ((الحافظُ للقرآنِ العاملِ بهِ معَ السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَرَةِ)) [1]؛ إذْ إنَّ منْ يتعلّمَ هذهِ العلومَ ويعملُ بها سيرافقُ الأبرارَ -منْ دونِ شكٍّ- في جنّاتِ الخُلدِ.

ولا بُدَّ منَ الإشارةِ هنا إلى أهمِّ مواردِ العملِ في تلك الطّريقةِ -فَهْمَ الآيةِ-؛ إذْ نستطيعُ عنْ طريقِ فَهْمِها أنْ نصلَ إلى معنى التّدبُّرِ، ومنْ ثمّ نصلُ إلى أرقى درجاتِ السُّموِّ في حفْظِ كتابِ اللهِ العزيزِ وفهمه. منْ هنا نتيقَّنُ بأنّ عدمَ الفهْمِ لا يمكنُّ منَ العملِ بما يريدُهُ القرآنُ الكريمُ، فمَنْ أكملَ حفظَ الآياتِ الكريماتِ بتلك الطّريقةِ، وعملَ بمضامينِها فهوَ معَ السّفرةِ الكرامِ البررةِ.

الحافظُ إذا اتّبعَ تلك الطّريقةَ، وتوجّهَ نحوَ البحثِ عنْ الكتبِ التي تعينُ على فهمِ كتابِ اللهِ تعالى، توضّحتْ لهُ معانيَ الآياتِ التي يتطلّبُ حفظَها، وتحقَّقَ مبتغاهُ ونالَ مرادَهُ، وممّا تتوجّبُ مراعاتها عند العملِ بتلك الطَّريقةِ -أي الحفظُ عن طريقِ فهمِ المعنى- فعلى وليّ أمرِ الحافظِ الصّغيرِ في السِّنّ الاطّلاعُ على تفاسيرِ القرآنِ الكريمِ، وكتبِ أسبابِ نزولِ الآياتِ، وتاريخِ الأحداثِ الّتي رافقتْ النُّزولَ؛ لكيْ يفهمَ معانيَها. ينبغي الإشارةُ هنا إلى أنَّ بعضَ الآباءِ قدْ يُعاني منْ صعوبةِ تحفيظِ أبنائِهمُ الآياتِ وشرحِها لهمْ؛ لأنَّهُمْ لم يطّلعوا على كتبِ التّفسيرِ، وهذا الاطّلاعِ يتطلّبُ جُهدًا ووقتًا، وهذا الأمرُ قدْ يُرهقُ الحافظَ الصّغير.

ومهما يكُنْ منْ شيءٍ فهذهِ الصُّعوباتُ يمكنُ أن يتجاوزَها مَنْ يريدُ أنْ يحفظَ القرآنَ الكريمَ بتلك الطّريقةِ، إذا توكّلَ على اللهِ وعقدَ العزْمَ على العملِ بها وطبّقَها بشكلٍ صحيحٍ.

---

١) ثواب الأعمال ص١٠١ فصل ثواب الحافظ القرآن وبحار الأنوار ج٥٦ ص١٧١ ب ٢٣ والبحار ج ٨٩ ص١٧٧ ب ١٩ ح١ ١٢٣

مشروع الحقيبة القرآنية
إشراقة تنير عقول المشاركين

متابعة: عماد المدني

في العلوم جميعها والمجالات لا بُدّ أن يكون هناك مجموعة من العلماء والشخصيات المثقّفة والأكاديمية المتنوّرة تقدّم للناس فائدة يستنير ويستفاد منها الجميع، ولكن هناك كتاب اجتمعت به العلوم جميعها، إذ لا تغادره صغيرة ولا كبيرة، ومن عمل به لا يضلّ أبدًا ألا وهو كتاب الله الكريم، لذلك سعى جاهدًا معهد القرآن الكريم والفروع والمراكز التابعة له جميعها إلى تجذير ثقافة وعلوم ذلك الكتاب العزيز بين أوساط المجتمع؛ من أجل أن يكون هناك طاقات قرآنية تعمل بما يمليه القرآن الكريم، فحقّق ذلك مشاريع مميّزة ورائدة انتشرت في أغلب المحافظات العراقية، وأخذ صداها يملأ أركان عراقنا الحبيب والدول الإسلامية. كان واحدا من عشرات المشاريع المهمّة التي أطلقها معهد القرآن الكريم مشروع الحقيبة القرآنية الذي شرع العمل فيه فرعه في محافظة بابل عام ٢٠١٧، ويشمل دروسًا في علوم القرآن الكريم والتفسير والوقف والابتداء وطرائق التدريس واللغة العربية والصوت والنغم والتحقيق، زيادة إلى دروسٍ فقهية وعقائدية، ومن المؤمّل للمشروع أن ينشر المشروع أريج القرآن المجيد بين جميع فئات المجتمع في بابل، ويعلّمون ما تعلّموه من شذا علوم ذلك الكتاب. المشروع ينقسم على ثلاث مراحل، كلّ مرحلة تشمل عددًا من الدروس، وبمدّة زمنية محدّدة وضمن شروط وضعتها اللجنة القائمة على الحقيبة القرآنية، كما تفاعل العديد من المهتمّين بالشأن القرآني مع هذا المشروع المبارك، وبدأ المئات منهم بالتقديم عليه ضمن الشروط التي أعدّها الفرع للقبول وهي ألّا يقل عمر المتقدّم عن (١٣) عام ولا يزيد عن (٤٠) عام، وأن يخضع المتقدّم لاختبارات أوّليّة، كما يتعهّد بالالتزام في الدوام من المرحلة الأولى إلى الثالثة. للوقوف على تفاصيل أكثر التقت (الفرقان) بمسؤول فرع المعهد في محافظة بابل السيد منتظر المشايخي فبيّن لها: إنّ أيّ طالب يتخرّج من المعهد لا بُدّ أن يكون ملمًّا بالعلوم

القرآنية التي لها ارتباط مباشر في القرآن الكريم؛ فلذلك عمد فرع المعهد في بابل على إطلاق مشروع الحقيبة القرآنية بالمحافظة والذي يشمل دروسًا في علوم القرآن الكريم والتفسير والوقف والابتداء وطرائق التدريس واللغة العربية والصوت والنغم والتحقيق، حيث بدأ الشروع به عام ٢٠١٧ وتمّ قبول عدد من الطلبة فيه. أضاف المشايخي: تخرّج إلى الآن اكثر من ١٢٠ طالباً وفي عام ٢٠١٩ طوّر المشروع وبحسب توجيهات سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسيّة المقدّسة السيد أحمد الصافي – دام عزه – بإضافة دروسًا فقهية وعقائدية، حيث قدّم الأساتذة برنامجًا دراسيًا جديدًا للطلبة المشاركين قدّم فيه الدروس التي ذكرتها زيادة إلى ما أُضيف، فقسّم المشروع إلى ثلاث مراحل ووضعنا شروطًا للقبول ومدّة زمنية للدراسة وآليّة رصينة للامتحانات الفصلية والنهائية. موضحًا: أنّ المرحلة الأولى شملت دروسًا في الفقه، ومبادئ المنطق، والسيرة، واللغة العربية، وأحكام التلاوة والتجويد للمبتدئين، والمرحلة الثانية شملت دروسًا في الفقه، ومبادئ التفسير، وتاريخ القرآن، والوقف والابتداء، واللغة العربية، وأحكام التلاوة والتجويد للمتقدمين، كما أعددنا في البرنامج أن تستمرّ المرحلتين الأولى والثانية لكلّ منها ستة أشهر، أي بمعنى عام كامل، أمّا المرحلة الثالثة تشمل دروسًا في العقائد، والتفسير الموضوعي، واللغة العربية، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، وأحكام التلاوة والتجويد، والتحقيق، حيث تستمر هذه المرحلة لمدّة عام كامل، فبعد تخرّج الطلبة من المرحلة الثالثة يمنحهم المعهد شهادات تخرّج، وهدايا قيّمة للطلبة الأوائل، ومن ثمّ يتم التعاقد مع المتفوّقين منهم للتدريس في مشاريع المعهد المتوزّعة في عموم محافظة بابل. الفرقان التقت أحد أساتذة المشروع

ومسؤول وحدة التلاوة في الفرع، الأستاذ لؤي الوطيفي متحدثًا: إن معهد القرآن الكريم فرع بابل وببركات أنفاس أبي الفضل العباس (عليه السلام) في تجدّد مستمرّ بالمشاريع الهادفة، ويستحدث مشاريع جديدة في كل عام، وهذا الأمر أدّى إلى جعل إقبال الجماهير الحليّة نحو المعهد، و لاحظنا استجابة كبيرة من المؤسّسات الأكاديمية كالجامعات والمدارس، وتفاعل من لدن الشخصيات الثقافية والدينية والأكاديمية مع مشروع الحقيبة القرآنية؛ لما له من فوائد وآثار آنيّة ومستقبليّة ولا شكّ هذا التفاعل سيديم هذا النجاح المبارك للمعهد في مشاريعه جميعها.

مبينًا: أنّ الدروس التي قُدّمت للمشاركين كان لها الأثر الكبير في نشر علوم الكتاب الكريم بين فئات المجتمع جميعها، وكان الفضل الأكبر في ذلك الدعم المستمرّ من لدن إدارة معهد القرآن الكريم في كربلاء، ورعاية العتبة العبّاسيّة المقدّسة للقرآن الكريم والعاملين بذلك الكتاب المبين، خدمةً منهم للثقلين الشريفين وبثّ علوم القرآن المجيد بين المجتمع.

الطالب عباس حمزة حسن بيّن للفرقان قائلًا: فرصة ثمينة قدّمتها لنا العتبة العبّاسية المقدّسة عن طريق معهد القرآن الكريم فرع بابل، وكان لنا نصيب كبير ولله الحمد لحصولنا على معلومات كبيرة نحتاجها في حياتنا اليومية والأمور الدينية والثقافية، فقد اكتسبنا معلومات قيّمة وسنستمرّ بالدراسة في هذا المشروع المبارك؛ لما له من أهمية بالغة خصوصًا وأنّ التدريسيين فيه

هم قامات علميّة معروفة على نطاق واسع بالكفاءة، وهذه فرصة لا بُدّ من استثمارها خير استثمار، وندعو الجميع للالتحاق بهذا المشروع الهادف ليحظوا بما نحظى والله الموفّق أوّلًا وآخرًا.

يذكر أن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة أطلق العديد من المشاريع والبرامج القرآنية المميّزة، الهدف منها تجذير ثقافة الكتاب العزيز في نفوس الفئات جميعها، وكان لتلك المشاريع انتشار واسع في محافظات عراقنا العزيز، والدول الإسلامية، وكان هذا برعاية تامّة من لدن الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة وعلى رأسهم سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة.

الإصلاح

ليث المسعودي

كثيرًا ما ندعو إلى الإصلاح. هل يا ترى نحن الدُّعاة مطبّقون لتلك الكلمة؟ أو من العاملين بها؟ كثيرًا ما نجد في كلّ عصر هناك مصلح ومرشد في يده دفّة الإصلاح، وبالمقابل نجد الكثير ممّن يحاربون المصلحين، وأقرب مثال: عندما جاء نبيّ الرحمة (ﷺ) برسالة الإسلام قابلها أعداء سعوا إلى إجهاض تلك الرسالة الإصلاحية، فنحن نمثّل الشباب الواعي الباحث عن مرشد، أو من يدلّنا

إلى طريقٍ يُخلّصنا من القيود التي أدمت معاصمنا على مدى سنين عجاف، وهذا المرشد أو المصلح يدلّنا الطريق ويقودنا نحو النجاة؛ حتى نبلغ مراتب الصالحين، ونتّبعه وهو لنا ناصح أمين، لكن سيجد منّا جوابًا مغايرًا، وتناقضات في الأجوبة، فنسلك طُرقًا مغايرة لطريقه، فتارة نحن معه وأخرى ضدّه، نسبح عكس التيار، بالضيق نقول نعم، وفي الرخاء كلّا، المشكلة الكبرى أنّه كان الآية العظمى في صلاح بلدنا من عدّة انزلاقات، وبالرخاء أيضًا ننسى ذلك، ومن العجيب أنّه الوحيد الذي لم يتركنا وينادي الجميع بالأحبّة والأعزّة، وينظر لنا بعين الأبوّة، فأكثر من مرّة يبلّغ الناس (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[هود:٨٨]، ولكن لا يجد أُذن صاغية تتّبع ما يقول، لو اتّبعنا ذلك الطريق لكان حالنا أفضل بكثير ممّا نحن عليه الآن، فهو لا يجد من بيدهم السلطان يطيعون، ولا متّبعيه ملبّون، فماذا نعمل في هذه الحالة؟ نترك مرشدنا دامي القلب وهو يعتصر من الألم بسبب عصياننا؟ أم نتّبع خطوات ما يرشدنا به، خصوصًا ونحن نمّر في أيّام عصيبة يتجرّعها بلدنا العزيز من استشراء الفساد، وتدخّلات خارجيّة، وتيّارات كثيرة؟ في خضم تلك الأشواك هناك زهرة مورقة كأنّها بوصلة تدلّنا على طريق النجاة، وترسم لنا خارطة برّ الأمان، هذه الزهرة هي المرجعية الرشيدة التي لا بُدّ لنا أن نتّبع إرشاداتها التي تُعد صمّام أمان، وتُشكّل ضربة قاصمة لجميع الأعداء، ولكن هل من متّبع لتلك الإصلاحات التي على مدى سنين ترشدنا بها ونحن لسنا من المتّبعين، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأعراف: ٣٥]، فنحن الداعين بالإصلاح علينا مراجعة أفكارنا ومعرفة من هو معنا ومرشد لنا، ويخاف على أمور بلدنا، ولا يتركنا في أشد وأصعب وأقسى الأيّام، فالجميع يتخلّى إلّا هو، فعلينا بصلاح أنفسنا أوّلاً كي نتمكّن من صلاح أمر بلدنا ونكون بذلك من الفائزين المنتصرين، فقالها بلسان عربي فصيح: إنّ معركة الإصلاح أشدّ وأقسى من معركة الإرهاب، وما على الرسول إلّا البلاغ، وقد بلغنا عدّة مرات ويجب أن نتعرّف على المصلح الحقيقي، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧].

بين منائر الحرمين الشريفين معهد القرآن الكريم يقيم جلسة قرآنية توعوية تحت عنوان

(شفاءٌ ورحمةٌ)

أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، جلسة قرآنية توعويّة بعنوان (شفاءٌ ورحمةٌ) في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وتضمنت تلاوة للقرآن الكريم تلاها قارئ العتبة المطهّرة ليث العبيدي، وكلمة تبيّن الموقف الشرعي من وباء كورونا، وسبل دفع البلاء، واستضافةُ طبيبٍ مختصٍّ يُقدّم إرشادات صحيّة حول الوقاية من الفايروس، وباحث اجتماعي يُبيّن أهميّة الثقافة المجتمعية ودورها في الحدّ من خطر هذا المرض.

الجلسة شهدت كلمة توعويّة قدّمها مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي مستلهمًا فيها الجوانب القرآنية وشرح بعض الآيات البيّنات في الكتاب العزيز؛ لترشد المؤمنين على الإكثار في الدعاء، والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى في المحن، مبيّنًا خلالها كيفيّة الوقاية من هذا المرض الخطير بوساطة قراءة بعض الآيات والسور القرآنية، والدعاء والتصدّق والاستغفار، واتّباع التعليمات التي تصدرها الجهات الطبّية وهذا مهم جدًا.

أعقبها إرشادات صحيّة ووقائيّة قدّمها مدير شعبة تعزيز الصحّة في كربلاء المقدّسة الأستاذ أنور محمد علي السلامي، متحدثًا عن الفايروس وكيفيّة الحدّ منه عن طريق تنفيذ التعليمات وتوجيهات الصحّة والسلامة العامّة للوقاية منه، وتطبيق التوجيهات التي صدرت من لدن وزارة الصحّة العراقية، موضّحًا الطرائق الصحيحة من استعمال تلك الإرشادات سواء في ارتداء الماسك (الكمّامة)، وغسل اليدين باستمرار، واستخدام المنظّفات والمعقّمات بشكل دوري.

جاء بعدها كلمة ألقاها الباحث الاجتماعي الأستاذ جسام السعيدي مقدّمًا خلالها أهمّية الثقافة المجتمعية ودورها في الحدّ من انتشار ذلك الوباء، مبيّنًا أن هناك عادات وتقاليد اعتاد عليها بعض المجتمع قد تؤدّي إلى انتشار الفايروس منها: مسّ مناطق الوجه كالعين والأنف والفم قبل التأكّد من نظافة اليدين، موضّحًا كيفيّة التعامل مع الإشاعات، والتهويل أيضًا في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق النشر السلبي فيها مما يؤدّي ذلك إلى تخويف الناس ويسبّب تقليل المناعة، والازدياد من فرص الإصابة بالمرض، مؤكّدًا على التقليل من التجمّعات قدر الإمكان، وهذا الشيء يُعدّ وقاية من فرص العدوى.

في الختام رُفعت الأكفّ في الدعاء بقرب سيّد الشهداء وأخيه حامل اللواء (عليهما السلام) بالشفاء للمرضى والخلاص من هذا الوباء المستشري في بقاع العالم.

التحذير والدعوة الى المواجهة

رأينا كيف حافظ موسى (عليه السلام) على تفوّقه -من حيث المنطق- على فرعون، وبيّن للحاضرين إلى أيّة درجة يعوّل مبدؤه على منطقه وعقله، وأن ادعاء فرعون واهٍ وضعيف، فتارة يسخر من موسى، وتارةً يرميه بالجنون، وأخيراً يلجأ إلى التهديد بالسجن والإعدام!...

وهنا يقلب موسى (عليه السلام) صفحة جديدة، فعليه أن يسلك طريقةً أخرى يخذل فيها فرعون ويعجزه. عليه أن يلجأ إلى القوّة أيضاً، القوّة الإلهية التي تنبع من الإعجاز، فالتفت فرعون متحدّياً و﴿قال أو لو جئتك بشيءٍ مبين﴾...

وهنا وجد فرعون نفسه في طريقٍ مغلق مسدود... لأن موسى (عليه السلام) أشارَ إلى خطّة جديدة! ولفت انظار الحاضرين نحوه، إذ لو أراد فرعون أن لا يعتدّ بكلامه، لاعترض عليه الجميع ولقالوا: دعه ليرينا عمله المهم، فلو كان قادراً على ذلك فلنرى، ونعلم حينئذٍ أنّه لا يمكن الوقوف أمامه، وإلّا فسنكتشف مهزلته!! وعلى كل حال ليس من اليسير تجاوز كلام موسى ببساطة...

فاضطر فرعون إلى الإستجابة لاقتراح موسى (عليه السلام) و﴿قال فأت به إن كنت من الصادقين﴾... ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾... ﴿بأمر الله﴾.

ثمّ أظهر إعجازاً آخر حيث أدخل يده في جيبه (أعلى الثوب) وأخرجها فإذا هي بيضاء منيرة: ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾.

في الحقيقة إن هاتين المعجزتين الكبيرتين، إحداهما كانت مظهر الخوف، والأُخرى مظهر الأمل، فالأُولى تناسب مقام الإنذار، والثّانية للبشارة! والأُولى تبيّن عذاب الله، والأُخرى نورٌ وآية رحمة! لأنّ المعجزة ينبغي أن تكون منسجمةً مع دعوة النّبي (عليه السلام).

غير أن فرعون اضطرب لهذا المشهد المهول وغرق في وحشة عميقة ولكي يحافظ على قدرته الشيطانية التي أحدق بها الخطر بظهور موسى (عليه السلام)، وكذلك من أجل أن يرفع من معنويات أصحابه والملأ من حوله في توجيه معاجز موسى ولفت نظرهم عنها، فقد ﴿قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم﴾.

ذلك الإنسان الذي كان يدعوه مجنوناً إلى لحظات آنفة، وإذا هو الآن يعبر عنه بالعليم، وهكذا هي طريقة الجبابرة وأسلوبهم، حيث تتبدل كلماتهم في مجلس واحد عدّة مرّات، ويحاولون التشبث بأي شيءٍ للوصول إلى هدفهم.

وكان فرعون يعتقد أن اتهام موسى بالسحر ألصق به وأكثر قبولاً عند السامعين، لأنّ ذلك العصر كان عصر السحر، فإذا أظهر موسى (عليه السلام) معاجزه فمن اليسير توجيهها بالسحر.

ومن أجل أن يعبّىء الملأ ويُثيرَ حفيظتهم ضد موسى (عليه السلام)، قال لهم: ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون؟﴾.

والغريب في الأمر أن فرعون الذي قال هذا الكلام هو الذي كان يقول من قبل: ﴿أليس لي ملكُ مصر﴾؟!

والآن حيث يرى عرشه متزعزعاً ينسى مالكيته المطلقة لهذه الأرض، ويعدّها ملكَ الناس فيقول لهم: أرضكم في خطر، إن موسى يريد أن يخرجكم من أرضكم، ففكروا في حيلة!... فرعون هذا لم يكن قبل ساعة مستعداً لأن يصغي لأحد، كان الآمر بلا منازع، أمّا الآن فهو في حرج شديد يقول لمن وله: ﴿ماذا تأمرون﴾؟! إنّها استشارة عاجزة ومن موقف الضعف فحسب!...

ويستفاد من القرآن الكريم أنّ أتباع فرعون ومن حوله ائتمروا فيما بينهم وتشاوروا في الأمر، وكانوا في حالة من الإضطراب النفسي بحيث كان كلٌّ منهم يسأل الآخر قائلاً: وأنت ما تقول؟ وماذا تأمرون؟!

وبعد المشاورة فيما بينهم التفت الملأ من قوم فرعون إليه و﴿قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾. أي أمهلهما وابعث رسلك إلى جميع المناطق والأمصار. ﴿يأتوك بكل سحّار عليم﴾ (٣٢).

وفي الواقع أن رهط فرعون إمّا أنّهم غفلوا، وإمّا أنّهم قبلوا اتهامه لموسى واعين للأمر. فهيأوا خطةً على أنّه ساحر، لابدّ من مواجهته بسحرٍ أعظم منه وأكثر مهارة!...

وقالوا: لحسن الحظّ إنّ في بلادنا العريضة سحرةً كثيرين، فلابدّ من جمع السحرة لإحباط سحر موسى (عليه السلام).

اجتماع السحرة من كلّ مكان

تحرك المأمورون بحسب اقتراح أصحاب فرعون إلى مدن مصر لجمع السحرة والبحث عنهم، وكان الموعد المحدد ﴿فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾.

وبتعبير آخر: إنّهم هيأوهم من قبل لمثل هذا اليوم، كي تجتمعوا في الوعد المقرر في ﴿ميدان العرض﴾...

والمراد من ﴿اليوم المعلوم﴾ كما يستفاد من بعض الآيات في سورة الأعراف، أنّه بعض أعياد أهل مصر، وقد اختاره موسى (عليه السلام) للمواجهة ومنازلة السحرة... وكان هدفه أن يجد الناس فرصة أوسع للإجتماع، لأنّه كان مطمئناً بأنّه سينتصر، وكان يريد أن يظهر آيات الله وضعف فرعون والملأ من حوله للجميع، وليشرق نور الإيمان في قلوب جماعة كثيرين!..

الحضور في هذا المشهد: ﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ وهذا التعبير يدلّ على أنّ المأمورين من قِبَلِ فرعون بذلوا قصارى جهودهم في هذا الصدد... وكانوا يعلمون أنّهم لو أجبروا الناس على الحضور لكان ردّ الفعل سلبيّاً، لأنّ الإنسان يكره الإجبار ويعرض عنه بالفطرة! لذلك قالوا: هل ترغبون في الحضور؟ وهل أنتم مجتمعون؟ ومن البديهي أن هذا الأسلوب جرّ الكثير إلى حضور ذلك المشهد.

وقيل للناس: إن الهدف من هذا الحضور والإجتماع هو أنّ السحرة إذا انتصروا فمعنى ذلك انتصار الآلهة وينبغي علينا اتباعهم: ﴿لعلنا نتّبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾ فلابدّ من تهييج الساحة للمساعدة في هزيمة عدو الآلهة إلى الأبد.

وواضح أنّ وجود المتفرجين كلّما كان أكثر شدّ من أزر الطرف المبارز، وكان مدعاةً لأن يبذل أقصى جهده، كما أنه يزيد من معنوياته وعندما ينتصر الطرف المبارز يستطيع أن يثير الصخب والضجيج إلى درجة يتوارى بها خصمه، كما أن وجود المتفرجين الموالين بإمكانه أن يضعف من روحيّة الطرف المواجه ﴿الخصم﴾ فلا يدعه ينتصر!

أجل إن اتباع فرعون بهذه الآمال كانوا يرغبون أن يحضر الناس، كما أنّ موسى (عليه السلام) كان يطلب -من الله- أن يحضر مثل هذا الجمع الحاشد الهائل! ليبيّن هدفه بأحسن وجه.

كل هذا من جهة، ومن جهة أُخرى كان السحرة يحلمون بالجائزة من قبل فرعون ﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ءَإنّ لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين﴾...

وكان فرعون قلقاً مضطرب البال، لأنّه في طريق مسدود، وكان مستعدّاً لأن يمنح السحرة أقصى الإمتيازات، لذلك فقد أجابهم بالرضا و﴿قال نعم وإنّكم إذاً لمن المقرّبين﴾ (٣٣). أي إن فرعون قال لهم: ما الذي تريدون وتبتغون؟! المال أم الجاه، فكلاهما تحت يديّ!...

وهذا التعبير يدلُّ على أن التقرب من فرعون في ذلك المحيط كان مهمّاً إلى درجة قصوى! بحيث يذكره فرعون للسحرة ويعدّه أجراً عظيماً، وفي الحقيقة لا أجر أعظم من أن يصل الإنسان إلى مقربة من القدرة المطلوبة!...

الوظيفةُ الإرساليّةُ للأنبياء (عليهم السلام) في المناخ القُرآنيّ مهامها ومدياتها

د. عمّار عبد الرزّاق الصّفير

نُصب مهام النبوّة على تكوين وعي معرفي كوني عند الإنسان، يستند إلى علم وتربية إلهيّة، يقوّض سحب الجاهلية لترتفع النفس إلى كمالاتها، فهو انقلاب فكريّ، وتمزيق لأغشيّة الجهل، واقتلاع لجذور الضلالة لتحلّ محلّها نقائضها، وكانت طبيعة المهمّة ومدياتها تتحدّد على وفق قابلية الرسول، وقدرته على إحداث فعليّة في الهداية، لهذا يتم اصطفاء كلّ نبي لما يناسب طبيعة المهمّة، فبعض من الأنبياء (عليهم السلام) كُلِّف برسالة، وبعض لم يُكلّف، وآخر لمدّة محدودة، وآخر امتدت نبوّته إلى ما شاء الله، وثالث في حيز معيّن، ويقابله آخر لم تسع رسالته الآفاق، وإن كان الأفق العام للفظة النبوّة: الإنباء والإخبار؛ فهو لفظ مشترك لكلّ من يختاره الله أن يقوم بالتبليغ من غير اعتبار أيّة حيثية، وعلى هذا ممكن القول: إنّ لفظ النبوّة وصف وظائفي لا وصف جمالي.

تلك الوظيفة مهمّتها نقل الناس من الظلمات إلى النور ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾(التّوبة : ٣٣) ليرفعوا أمما من التسافل، و يوجد دولة من العدم، فتحدث فيهم المهمّات النبوية انفعالا يجذبهم حيث الهداية والنور: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1]. فدور النبوّة جَعْل الناس في ولاية الله، استنادًا إلى عمليّات تربوية تأثيريّة، توقظ طاقتهم وتوجّهها، ولا يختصر دورها على الأوامر والنواهي وبيان الحكم، ولا على إلقاء ركام معلوماتي، بل تتعدّى مدياتها إلى خلق المؤثّر في نفس المتلقّي حتّى يترسّخ المبدأ في نفسه، وهذه العمليّة تحتاج إلى اهتمام جديّ؛ لئلا تصاب الدعوة بهزّة تؤثّر في نجاحها، فترى النبي يقظ حريص على تطبيق الدعوة على نفسه قبل الآخرين، ولكي تمضي مقبوليّتها بلا عوائق واحتجاج من الآخرين على صدور الخطأ من الأنبياء فـ" إنّ قطع الحجّة عنهم إنّما يتم مع فرض صدور أيّ ضلال وخطأ وإلّا فللنّاس أن يعتذروا ويحتجّوا بصدور ضلال ما من النبيّ على عدم لياقته في تمامية الحجيّة، فالحجيّة و قاطعيّة العذر بإرسال الأنبياء إنّما تتمّ بانتفاء كلّ ما يصلح الاعتذار والحجاج واللجاج من لدن النّاس، فمع إنعام النظر والتدبّر في ذلك لا يبعد دعوى استفادة عصمتهم (عليهم السلام) مدى

حياتهم منذ نشأتهم وبلوغهم مستوى المسؤوليّة إلى ارتحالهم إلى جوار اللّه تعالى، بل يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٢] حيث عدّ الارتياب في الكتاب الذي جاء به المعهود بالتّلاوة والكتابة واقعًا في محلّه، فالمعروف بالتّلاوة إذا جاء بكتاب يدّعي أنّه من عند اللّه تعالى لو اتّهم في دعواه هذه، لوقع هذا الاتّهام في موضعه، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ الرسل القائمين باستكمال نوع الإنسان مبرّؤون عن كلّ ما يصلح للارتياب في شأنهم ومبعّدون عن كلّ نقص و شين"[٣]، فيكون هذا داعٍ لطهارتهم، وبُعدِهم عن الخطيئة في أشكالها كلّها، قبل البعثة وبعدها، سهوًا و عمدًا -وهذا من متمّمات حكمة الإرسال- ثمّ أنه مقبل عليهم برسالة هدفها رفع ما عندهم من أخطاء ورفعتهم ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤]، و" دور سلوك المربّي وأفعاله أكثر تأثيرًا من أقواله في تربية الآخرين وإصلاحهم"[٥]؛ لتحصيل الموائمة بين القول والفعل حتّى يذعن الآخرون إليه. والتزكيّة: تطهيرهم، وتعليمهم الكتاب، وبثّ الخلق الرفيع " فلم يغادر شيء يقرّبهم من اللّه سبحانه إلّا أمرهم به، ودلّهم على سبيله، ولا شيء يُقرّبهم إلى النار ويبعدهم عن اللّه إلّا نهاهم عنه وعرّفهم طريقه"[٦] والنبيّ تحقّق فيه الكمال بأتمّ وجه، حتّى وصفه ربّه بـ(عبده ورسوله) وهذا الوصف يحقّق جهتين: الاتّصاف بالكمال في العبودية، والممانعة من خلافها، وهاتان الصفتان كانتا معيارًا محوريًّا لنجاح عملية التزكيّة والتعليم في التربية، وفلسفة الرسالة إحالة الإنسان بالقوّة إلى إنسان بالفعل، وتنشئته فيُبلوَر إلى كائن إلهي.

فلما كانت تلك مهام النبوّة شبيهة بالمرآة في عكس الأوامر الإلهية والتوجيهات إلى العباد، كان لزامًا على تلك المرآة اتصافها بالنقاء الذاتي؛ لأنّها أمينة على نقل ما يصدر من اللّه (عزّ وجلّ)؛ لكي لا تشوّه ما تنقله وتكون الحقائق التي تعكسها خدّاعة؛ فتحدث مغايرة أو تقصير بين الصدور والوصول؛ لكنّها لمّا وُصفت بأنّها ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[٧] ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٨] دلّ على وصول الصّدور كما هو بلا تغاير ولا قصور، وأنّ الواسطة على أتمّ كمال من الأمانة والنقاء والجمال.

نستنتج إنّ الوظيفة النّبويّة أدّت ما تعلّق بها على أتمّ وجه، وكان دورها التزكية والتعليم، وحجّتها على ذلك سلوكها الخارجي، أي أنّ الأفعال من تقوم بعملية التزكية -زيادة على الأوامر والنواهي والإرشادات-؛ ليحصل الاقتداء وتتم فائدة البعثة، وهذا ما يتطلّب تحصين السلوك عن المزالق حتى تترصّن المهمّة الرّساليّة.

(١) البقرة: ٢٥٧.
(٢) العنكبوت: ٤٨
(٣) محمدي كيلاني. تكملة شوارق الإلهام / ٨٩-٩٠.
(٤) الجمعة: ٢.
(٥) اليزدي. محمد تقي مصباح. دروس في العقيدة الإسلامية / ٢٣٥
(٦) الغزالي. كتاب الأربعين ٢٠.
(٧) الأنعام: ١١٥.
(٨) المائدة: ٣.

شَهادةُ الجَوارِحِ يَومَ القِيامَةِ

مُحمّد سعيد العارضيّ

الإنسانُ المؤمن في هذه الدنيا يتحرّك ساعيًا إلى ترك النواهي، وفعل الطاعات. إنّ ترك الشهوات أمر عظيم لا يقدر عليه إلّا من وفّقه الله تعالى، ولذلك قال النبيّ الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): «المُهاجرُ من هَجَرَ السُّوء»[1].

إنّ الذي يعصي الله بجوارحه، التي هي نعمة من الله عليه، فالاستعانة بنعم الله على معصيته غايةُ الكفران، وخيانة الأمانة التي أودعها الله سبحانه وتعالى، فلينظر كيف يرعاها، وإنّ الأعضاء جميعها تشهد عليك في عرصات يوم القيامة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملأى من الخلق، وكما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

الشهود في محكمة القيامة

إنّ جميع النّاس سوف يُحاكمون في العالم الآخر. قد يسأل سائل هل محكمة الآخرة تشبه محكمة الدنيا؟ وهل هناك شهود في القضيّة وسؤال وجواب قبل إصدار الحكم النهائي؟ إنّ هذا المفهوم أعمق؛ حيث يصعب أو يستحيل علينا تصوّر مدلولاته؛ لأنّنا سجناء هذه الدنيا، ولكن نستطيع أن نقترب من بعض حقائق العالم عن طريق الآيات القرآنية، والأحاديث المرويّة عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وأهل بيته الطاهرين (عَلَيْهِمُ السَّلَام)، وتتبيّن لنا آثار عظمة ذلك العالم وعمقه، ومحكمة يوم البعث ولو بشكل إجماليّ. وفي مسألة الشهود نستفيد من آيات القرآن الكريم أنّ هناك ستة أنواع من الشهود في تلك المحكمة:

١- إنّ أوّل الشهود وأعلاهم شأنًا الذات الإلهية المقدّسة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. إنّ شهادة الله تكفي لكلّ شيء، إلّا أنّ مقتضى اللطف الإلهي والعدالة الربوبيّة تستوجب أن يضع تعالى شهودًا آخرين[2].

٢- الأنبياء والأوصياء: يقول تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. ونقرأ في حديث ورد في (الكافي) عن الإمام جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) حول نزول هذه الآية وهو قوله (عَلَيْهِ السَّلَام): "نزلت في أُمّة مُحمّد خاصّة، في كل قرن منهم إمام منّا، شاهدٌ عليهم ومحمّد شاهد علينا"[3].

٣- شهادة اللسان واليد والرجل والعين والأذن، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]. ومن هذه الآية التي نحن بصددها نستفيد أن العين والأذن هما من قائمة الشهود أيضًا، ونستفيد كذلك من بعض الروايات أنّ أعضاء الجسم كلّها ستقوم بدورها بالشهادة على الأعمال التي قامت بها[4].

٤- شهادة الجلود: لقد تحدّثت الآيات التي نحن بصددها عن هذا الموضوع بصراحة، بل وأضافت أنّ المذنبين لم يتوقّعوا أن تشهد عليهم جلودهم، فخاطبوهم بالقول: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾؟ فيأتي الجواب من جلودهم: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

٥- الملائكة: يقول تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]. ومفهوم الآية الكريمة إنّ كلّ من يُحشر إلى يوم القيامة يكون معه ملك يسوقه نحو الحساب؛ لتشهد الملائكة عليهم.

٦- الأرض: إنّ الأرض التي تحت أقدامنا، وتؤمّن لنا مختلف البركات والنعم، تقوم أيضًا بمراقبتنا بدّقة، وتتحدّث في ذلك اليوم عمّا جرى منّا عليها، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤].

٧- شهادة الزمان: بالرغم من عدم إشارة نصوص الآيات القرآنية إلى تلك الشهادة، ولكن نستنتج تلك الشهادة من أحاديث الأئمة المعصومين (عليهم السلام). فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم! أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك يوم القيامة"(٥).

ما أعجب تلك الشهود التي تشهد علينا في تلك المحكمة! إنّه خليط عجيب من الملائكة، وأعضاء الجسم، والأنبياء، والأوصياء، والأعظم من ذلك كلّه شهادة الله تبارك وتعالى الذي يسمع ويرى ويحيط علمه بكلّ شيء.

لماذا تشهد أعضاء العبد عليه يوم القيامة؟

ورد في بعض الأحاديث: «إذا جمع الله الخلق يوم القيامة دفع إلى كلّ إنسان كتابه، فينظرون فيه فينكرون أنّهم عملوا من ذلك شيئًا، فيشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا ربّ ملائكتك يشهدون لك، ثمّ يحلفون أنّهم لم يعملوا من ذلك شيئًا، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١٨]. فإذا فعلوا ذلك خُتِمَ على ألسنتهم، وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون»(٦).

ورد في الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام): «... وليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب، فأمّا المؤمن فيُعطى كتابه بيمينه...»(٧).

حقّ الجوارح

إنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) يُسلسل الأمور بطريقة سهلة، ويُمسك بأيدينا ويقرّب لنا الفكرة تدريجيًا؛ ليدُلّنا على الطريق المستقيم. لاحظ ما يقوله (عليه السلام) في رسالة الحقوق: «وأمّا حقّ نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك». لقد عدّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) المدخل إلى حقّ النفس، طاعة الله التي تمرّ عبر تلك الجوارح السبعة، إنّها بوّابات العبور السبعة إلى الطاعة، وهي محلّ الاحتكاك بالمجتمع، فبواسطة اللسان أتكلّم وأتعاطى مع الآخرين، وبواسطة الأذن أسمع، وبالعين أبصر فأنقل صورًا معيّنة تُعطي انطباعات في ذهني، فإذا كانت صورًا خبيثة ستؤثّر عليّ، وإذا كانت جيّدة ستؤثّر كذلك، كلّ هذا ينعكس على نفسيّة الإنسان. إننا إذا أتقنّا العلاقة مع تلك البوّابات السبع، وعرفنا كيف نتعاطى معها سنحلّ المشاكل المرتبطة بالنفس الإنسانية كلّها.

---

(١) كنز العمال، المتقي الهندي، ج٦: ٦٥٦.
(٢) ينظر: الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٢: ١٥١.
(٣) الشيخ محمد الكليني، ج١: ١٩٠.
(٤) لئالي الأخبار، الشيخ محمد التويسركاني: ٤٦٢.
(٥) سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، ج٢: ٢١٠.
(٦) البحار، محمد باقر المجلسي، ج٧: ٣١٢.
(٧) البحار، ج٧: ٣١٨، والكافي، ج٢: ٣٢.

المركز الوطني لعلوم القرآن وبالتعاون مع معهد القرآن الكريم يقيم المسابقة الوطنية الثانية للحفظ والتلاوة لطلبة المدارس الثانوية

أُقيمت فعاليات المسابقة الوطنية الثانية لطلبة المدارس الثانوية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته المؤهّلة للمسابقات الدولية، من قبل المركز الوطني لعلوم القرآن التابع لديوان الوقف الشيعي وبالتعاون مع معهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة.

المسابقة أُقيمت في كربلاء المقدّسة بمجمع العلقمي التابع للعتبة العبّاسية المطهّرة، حيث افتتحت بآيات بيّنات من الذكر الحكيم تلاها القارئ (فيصل مطر)، وتلتها كلمة رئيس الوفد الأستاذ (سامي الغراوي) التي شكر فيها تعاون العتبة العبّاسية المقدّسة متمثّلة بمعهد القرآن الكريم على احتضانها فعاليات هذه المسابقة، كما شكر المشاركين جميعهم متمنّيًا لهم الموفّقية.

جرت المسابقة بواقع جلستين: الأولى كانت لمحور الحفظ عند التاسعة صباحًا، والثانية بعد الظهر لمحور التلاوة حيث شارك فيها أكثر من ثلاثين قارئًا وحافظًا، تحت إشراف اللجنة التحكيمية المؤلّفة من:

١. الأستاذ القارئ سامي الغراوي رئيس اللجنة وحكم الوقف والابتداء

٢. الأستاذ الحافظ مكي السعدي حكم جودة الحفظ.

٣. الأستاذ الحافظ علي محمد حكم جودة الحفظ.

٤. الأستاذ علي عبود الطائي حكم قواعد التجويد.

٥. الأستاذ القارئ مصطفى الغالبي حكم الصوت.

٦. الأستاذ القارئ فيصل مطر حكم النغم.

في ختام المسابقة أعلنت أسماء الفائزين بجانبي الحفظ والتلاوة التي كانت على النحو الآتي:

■ في محور الحفظ

١. الفائز الأول الحافظ سيف مصطفى لطيف.

٢. الفائز الثاني الحافظ موسى أكرم نعيس.

٣. الفائز الثالث علي عباس حسين.

■ أمّا في محور التلاوة فقد فاز كلّ من:

١. الفائز الأول حسين هادي إسماعيل.

٢. الفائز الثاني مقتدى حسين عناد.

٣. الفائز الثالث دانيال كريم غضبان.

وفي ختام الحفل تمّ توزيع الشهادات التقديرية على الفائزين والحاضرين مع مباركة المركز الوطني لعلوم القرآن للفائزين والحاضرين جميعًا.

مؤسّسة الإمام الخوئي في لندن تحتضن ختام المسابقة القرآنية الثالثة

اختتم معهدُ القرآن الكريم/ فرع لندن التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة وبالتعاون مع مؤسّسة الإمام الخوئي «قُدّس سرّه » الخيرية بلندن، المسابقةَ القرآنيّةَ الثالثة في بريطانيا بطريقة الترتيل والتجويد، ووسط حضور كبير من قبل شخصيّاتٍ من العلماء والأساتذة والمهتمّين بالشأن القرآنيّ والجاليات المسلمة.

المسابقة اختتمت في ذكرى ولادة السيدة زينب (عليها السلام)، حيث شارك فيها ثلاث فئات عمرية: الأولى للشباب من ١٦ إلى ٢٣ سنة، والثانية لليافعين من ١١ إلى ١٥ سنة، والثالثة للبراعم من ٧ إلى ١٠ سنوات، الذين بلغ عددهم (٣٢) قارئا من مختلف المدن البريطانيّة، وبإشراف لجنةً تحكيميّة مؤلّفة من أساتذة مختصّين بهذا الشأن.

الحفل تخلّله كلمة للمشرف على فرع المعهد ومدير مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه الشيخ (ضياء الدين الزبيدي)، التي ذكر فيها مآثر السيدة زينب (عليها السلام) وأشاد بالمشاركين في هذه المسابقة وبحبّهم للقرآن الكريم والمثابرة بهذا المجال المبارك، كما عرج على ذكر إنجازات العتبة العبّاسية المقدّسة الرائدة في خدمة القرآن الكريم والعترة الطاهرة متمثّلة بمعهد القرآن الكريم وما يقدّمه من إنجازات قرآنية مميّزة أثرت الساحة القرآنية على الصعيد الداخلي والخارجي.

طرائق تعليم قراءة القرآن الكريم الحديثة

القارئ أحمد هاشم الزاملي

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [1]

لا يخفى على القارئ الكريم ما للمعلّم من أهميّة كبرى، حيث ورد في الآية الكريمة أعلاه وصف للنبي (ﷺ) بالمعلّم فأيّة مرتبة عظيمة يحظى بها المعلّم حيث اقترن اسمه بالرسالة، كما وإن السنّة النبويّة الشريفة لا تخلو من الأحاديث الشريفة في فضل طالب العلم ومعلّمه حيث ورد في الأثر عن النّبي الأكرم (ﷺ) في الحثّ على تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، منها عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): "مُعَلِّمُ القُرآنِ ومُتعَلِّمُهُ ، يَستَغفِرُ لهُ كلُّ شيءٍ ، حتى الحوتُ في البحر)[2] .

يعتمد أسلوب التعليم على طرائق متعدّدة في توصيل المعلومة، فمن الممكن أن يقتصر على التعليم اللفظي القائم بين المعلّم والتلاميذ داخل قاعة الدرس، بحيث يُلقي المعلّم المعلومة، ويتلقّاها الطالب بشكل مباشر، أو يتعدّاه للتعليم التفاعلي الذي يعتمد على أساليب التعليم الحديثة، التي يؤدّي فيها الطالب الدور الأكبر في عملية شرح المعلومة، وتفصيلها، واستخلاص النتائج منها. وسنورد لكم طريقة من طرائق التعليم الحديث ألا وهي طريقة التعليم التفاعلي.

أولاً: تعريفه

يعرّف بأنّه الحصص أو الفصول التي يستعمل فيها المعلّم محفّزات التفاعل مرةً واحدةً على الأقل طوال الحصّة؛ وذلك لتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة التي تتيح لهم التفاعل مع المادة التي يدرسونها بشكلٍ مباشر، ويؤدي هذا التفاعل إلى شدّ انتباه الطلاب والحفاظ عليه، كما يساعد التعليم التفاعلي الطلاب على تطبيق ما تعلموه، أو يمنحهم تصوّرًا عن مواد المحاضرات القادمة.

وعملية التدريس ما هي الاّ نتاج مجموعة طرائق تدريسيّة متنوعة تحقّق أغراض الموقف التعليمي، وعلى المعلّم أن يراعي المبادئ الآتية لتعليم القرآن الكريم وتعلّمه في المراحل المختلفة فتكون المحورية في طريقة التعليم التفاعلي للطالب بدل المعلّم، وهذا تقدّم كبير

يقدّمه التعليم التفاعلي على أنواع التعليم القديمة التي تكون المحورية فيها للمعلّم، لذا تعد طريقة التعليم التفاعلي كاسرة للجمود الذي عليه الطالب، باعثة للنشاط وحبّ الدرس .

ثانياً: مميّزاته

•وجود مقدار أكبر من التفاعل بين الطلاب والمعلّم وزملاء الدراسة

•مشاركة الطلاب بنشاط في العملية التعليمية، حيث يحاكوا فيها مواقف عملية واقعية، وينفذّون أنشطةً إبداعيّة وبحثية.

•يتشارك الطلاب في مناقشات تفاعلية مع زملائهم.

•يتعلّم الطلاب طريقة إثبات وجهات نظرهم باستعمال الأدلّة المختلفة.

•تساهم في تحسين إتقان مادّة المحاضرة.

•جذب اهتمام الطلاب، فهي تشجّع على مشاركة الجميع بشكل فعّال في العملية التعليميّة، وفهم المواد بشكل جيّد.

•كما أنّها تُعزّز تغيير السلوكيات المختلفة، وتشكيل المهارات الحياتية.

ثالثاً: صلة الموضوع بتعليم أحكام التلاوة

كما هو معلوم أن درس التجويد من الدروس التطبيقيّة لذا يحتاج إلى التركيز على الجانب العملي، وهذه الطريقة تتيح للطلبة فتح باب النقاش في ما بينهم، الأمر الذي نجده من أساسيات التعليم التفاعلي لذا نجد أنّ طريقة التعليم التفاعلي إحدى الطرائق المثالية التي يمكن اتّباعها في درسي التجويد النظري والعملي، ففي الدرس النظري يحتاج الطالب إلى المناقشة، أمّا في الجانب العملي فنراه في صلب التعليم التفاعلي من حيث المناقشة.

١-سورة الجمعة / الآية ٢، ص٥٥٣.

٢-مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج ٤، ص٢٣٥.

٣-الكتاب: تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

مَلامِحُ الأُخُوّةِ في القَصَصِ القُرآنيّ

زيد مدوحي هادي

الأُخُوّة نعمةٌ من نِعَم الباري عزّ وجلّ، مَنَّ بها علينا، ونظرًا لأهمّية وجود الإخوان ومكانتهم، فهم سندٌ وقوّة للإنسان في الدّنيا، وهُم مصدر عزّته وفخره، وقد يكون لك أخٌ لم تَلدْهُ لك أمك، ولكنّه يكون لك أخًا بمثل ما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٠]، ونعرف من ذلك أنّ الأُخوّة بالإيمان مُقدّمة على الأخوّة بالنّسب إذا كان الأخ من غير المؤمنين.

وقد ذكر القرآن قصصًا تتكلّم عن الإخوّة ونحن نأخذ العبرة من القرآن الكريم، ومن ذلك ما ذكرهُ القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة يوسف: ١١١]، ووصف هذه القصص بأنّها أحسن القصص؛ لأنّ مصدرها القرآن الكريم الذي لا ريب فيه، قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [سورة يوسف: ٣].

نذكرُ ثلاثةَ أمثلة للإخوّة مما ذكره القرآن الكريم:

المثالُ الأول: هابيلُ وقابيل:

هابيلُ وقابيل شخصيتان ذُكرتا في العهد القديم، وهما أوّل ابنين لآدم وحواء، وكان لكُلّ واحد منهما عمل، فكان قابيلُ عاملاً في الأرض، وهابيلُ راعيًا للغنم، وكان قابيل حاقدًا على هابيل؛ لأنَّ هابيل مقربٌ من الله سبحانه وتعالى وكان متّقيًا، وذات يوم قرّرا أن يقدّما قُربانًا، فقرّبَ هابيلُ كَبشًا من أفضل غنمه، وقرّب قابيلُ من زرعه ما هو مخلوط بين الجيد والرديء فَتُقُبّل قربانُ هابيلَ ولم يتقبّل قربانُ قابيل، وهو قولُ الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة: ٢٧]، فأساء قابيلُ فعلاً فقتل أخاه هابيل؛ لأنَّ أخاه أفضلُ منه، وكان لا يتمنّى الخير له، وأراد أن يكون الأفضل والأحسن، ولا مشكلة من ذلك ولكنّه ليس بتلك الطريقة البشعة، وهذه القصّة والكلام لا ينحصر فيهما وحدهما، ولكن القُرآن الكريم تسير أحداثُهُ وتنطبق على مجتمعات كثيرة ولا تنحصر بشخص أو بوقت.

المثالُ الثّاني: هارون وموسى (عليهما السلام)

كان لموسى (عليه السلام) أخ أكبر منه اسمه هارون (عليه السلام)، وكانا أخوين متحابّين، أشركَهُ موسى (عليه السلام) معهُ في الدعوة إلى رسالة الله سبحانه وتعالى ولم ينْسَهُ وطلب من الله أن يشدَّ به أزره ويجعله وزيره: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * واجْعَل لي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [سورة طه: ٢٥-٣٤].

وكانت عبادتهم لله خالصة وكان موسى (عليه السلام) يحتاج الى أخيه ليواجه المشاكل الكثيرة في دعوته، وكان موسى (عليه السلام) معقود اللسان ويشعر بضيق في صدره.

فاستجاب الله لموسى (عليه السلام) الذي كان يحبّ أخاه ولا يحقد عليه ولا يتحسّس من أهليّة هارون (عليه السلام) في فصاحة اللسان واعترف بهذا فقال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [سورة القصص: ٣٤].

رُوي أن هارون (عليه السلام) كان سهل القيادة، وهو أكبر من موسى (عليه السلام) ولكنه كان طائعًا لموسى (عليه السلام)، وكان الاحترامُ المتبادلُ موجودًا بينهما، وكان الله معهم وفي عونهم؛ لأنهم ذاكرين لله وأخوّتُهم كانت لله وفي الله -وهذا نادر في الوقت الحالي- فإذا انماز الأخُ على أخيه، والصديق على صديقه فقد يقع بينهما حسد أو حقد، فلا يشرك الحاسد أخاه في مشروع أو عمل أو ما شاكل ذلك من الأمور خوفًا من أن ينجح ويكون أفضل منه في العمل نفسه.

المثالُ الثّالث:

يوسف (عليه السلام) وإخوته العشرة

يوسف (عليه السلام) كان محبوبًا ومقرّبًا إلى أبيه النّبي يعقوب (عليه السلام)؛ لأن يعقوب (عليه السلام) كان يرى في يوسف (عليه السلام) أنّه الولد الذي يكون من بعده وفيه الصفات الكاملة لخلافة أبيه وكان إخوة يوسف (عليه السلام) يتنازعون دائمًا على الخلافة من بعد أبيهم، وعندما جاء ليعقوب (عليه السلام) مولود جميل ومحبوب عند أبيهم وسوس لهم الشيطان، فأصبح في قلوبهم حقد عليه، وأصبحوا يصدّقون كلّ قول سيّء بحقّ أخيهم، يصدّقونه من دون دليل، وكان يعقوب (عليه السلام) حذرًا منهم، وبدأ بتنبيه ابنه يوسف (عليه السلام) عندما رأى في المنام أحد عشر كوكبًا والشّمس والقمر ساجدين له فقال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [سورة يوسف: ٤]، وقد ذكر القرآن الكريم تحذير يعقوب (عليه السلام) لابنه يوسف (عليه السلام) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة يوسف: ٥]، وهذا دليل على أن يعقوب (عليه السلام) كان يعلم أنّهم يمتنعون من إيذاء أخيهم إذا سنحت لهم الفرصة.

ازدادَ الحقدُ في قلوب إخوة يوسف فقالوا نقتله حتى لا يكون الأمير علينا، والأحداث التي جرت بيّنتها الآية: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٠-١٣]، فأخذوه وكادوا مكيدتهم وألقوه في البئر ثم باعوه بثمنٍ بَخسٍ.

إنّ مما يؤسف له أن من النّاس أصبحوا مثل إخوة يوسف (عليه السلام)، والشيطان يوسوس لهم بحُبّ الجاهِ والمنصب وغير ذلك، فأخٌ يقتل أخاه بسبب حب المال وطول الأمل في الدنيا.

فليكن عندنا وعيٌ ونأخذ العبرة من القصص القُرآني ونكون خير مثال بأُخوّتنا وصداقتنا، فطوبى لمن يهتم بأخيه اهتمامًا كبيرًا ويعتزّ به، ويسعى لخدمته لوجه الله تعالى، وطوبى لمن يحب أخاه عندما يكون قريبًا عليه أو بعيدًا. من الأُخوّة الصالحة نتعلّم العدالة والتعاون والعطف والرعاية، والأُخوّة نعمةٌ لا يعرف قدرها إلّا من تمتّع بها.

تَوافُقُ الدّين الإسلاميّ مع الفِطرةِ

الشّيخ زمان طالب الجبوريّ

عندما نراجع الآيات الكريمات نلاحظ انسجام الدين الإسلامي مع الفطرة، فهو يتلاءم ويتوافق مع طبيعة الإنسان ومقوّماته، وصميم روحه. كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، فالدين الإسلاميّ يتلاءم مع الفطرة ويتجاوب معها، فلا ينكرها ولا يحرّفها ولا يتعارض معها، وهو الدين الصالح لتنظيم حياة الانسان، فهو يحمل منهجًا متكاملًا لجعل الإنسان إذا التزم به يعيش حياة أفضل ملؤها السلام والاطمئنان. وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[2]. فالله تبارك وتعالى قد جعل الدين الإسلاميّ دينًا وسطًا، فليس فيه إفراط ولا تفريط، فيكون مطابقًا مائة بالمائة للفطرة الإلهية، فالدين الإسلامي لهذا السبب يكون دينًا قيّمًا أبديًا مستمرًا على مرور السنين،وكأنّها تُريد أن تقول: لأن الدين الإسلامي دينًا وسطًا، ولأنّه يتلاءم وينسجم مع الفطرة، فالنتيجة بقاء الدين وخلوده، فيكون رسول الإسلام هو خاتم الأنبياء.

معنى الفطرة:

تُعرّف الفطرة في اللغة: «فَطر؛ يدل على فتح شيء وإبرازه»[٢]، وكذلك «فطر الله الخلق يفطرهم: خلقهم وبدأهم. والفِطْرةُ: الابتداء والاختراع»[٤]. الفطرة اصطلاحًا: قد عرّفها الجرجاني بقوله: «الفطرة هي الجبلة المتهيئة لقبول الدين»[٥]، وذكر الراغب: «هي ما ركّب الله في الإنسان من قوّته على معرفة الإيمان»[٦]، فالخلقة هي التي تكون عليها كلّ مخلوق في أوّلَ خلقه، أو نقول الطبيعةُ الصافية والسليمة من أي عيب أو زلّة، وعُرِّفت الفطرة السليمة في اصطلاح الفلاسفة: بأنّها «استعدادٌ لإصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل»[٧]، فالفطرة بحسب هذا التعريف عندها الاستعداد للتمييز والإصابة.

أقسام الفطرة

يمكن أن تنقسم الفطرة على قسمين:

القسم الأول: فطرة فكريّة، وتكتسب عن طريقها التعليم، وهو نظير لما يقوله ويلقيه الأستاذ أثناء الدرس. فالطالب يكتسب من أستاذه، أو بواسطة ما يُلقى وما يُسمع في الجلسات والأماكن التي يجتمع فيها مجموعة من الناس للتداول أو التحدّث في أمر ما، وهذا القسم هو الذي يمتلكه الإنسان من المعلومات وتخزّن عنده، وتكون مرتبطة بالذهن البشري ومخزونة.

القسم الثاني: وهو القسم الذي يحتوي على معلومات وأفكار لا ترتبط وغير مخزونة في العقل ويحصل عليها الإنسان عن طريق وجوده في هذه الدنيا، حيث أنها ترتبط بميوله، ورغباته، وتعلّقاته، وغرائزه، ومن أمثلتها: حينما يشعر الإنسان بأوقات معيّنة أنه جائع، وعندما يأكل من الطعام ما فيه الكفاية فيشعر بالشبع والاكتفاء، وأيضًا عندما يشعر بالعطش فيقوم ويشرب الماء إلى أن يكتفي، أو إلى أن يرتوي. فهذه المبادئ والأفكار موجودة عنده في النفس قبل أن يخضع أو يقوم بالتجربة.

فإدراك الإنسان للجوع أو العطش نوع من أنواع المعلومات التي لا يمكن أن نجعلها أو أن نحتسبها ضمن الدائرة التعليمة أو التعلّمية، وإنما تُعدّ نوعًا من أنواع المعلومات التي يقوم الإنسان بالبحث عنها فيجدها، فالغرائز الموجودة لدى الإنسان التي وجدت بوجوده فيه فتتأتّى له إدراك الشعور بالجوع أو بالشبع، فالإنسان يجد أو يدرك الجوع والعطش وبعدهُ يجد أو يدرك الشبع والارتواء بعد أن يقوم بعملية الأكل والشرب. ويمكن أن نقسّم الغرائز على قسمين.

القسم الأول: غرائز مشتركة يشترك فيها مع المخلوقات الحيوانية جميعها، وبعض الحيوانات قد تكون فيها الغرائز أقوى بكثير ممّا في الإنسان كما في الأكل والشرب حيث نجده أكثر من الإنسان.

القسم الثاني: غرائز خاصّة غير مشتركة، وتبرز بعد أن يتنبّه أو يشعر بها فتتدخّل الإرادة في توجيه إلى وجهةٍ خاصّة، وتسمّى هذه التوجهات بغرائز الفطرة.

إذن الفطرة تُعد نوعًا من أنواع الغرائز، وهي التي تبرز وتتكوّن حسب تولّد الأفكار التي توجد في العقل الإنساني، وتكون على وفق التوجّه والتنبيه، بخلاف تلك التي تكون وتبرز بحيث لا ينتبه لها ولا يشعر بها الإنسان، فهي تكون وتنشأ من دون التفات أو تنبّه لها، فالإنسان يحمل قسمين من الغرائز: غرائز مشتركة وأُخرى مختصّة به.

(١) الروم: ٣٠.
(٢) البقرة: ١٤٣.
(٣) ابن فارس، المقاييس: ٤/ ٥١٠.
(٤) ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٢٨٥.
(٥) التعريفات: ٩٥.
(٦) المفردات: ٥٧٥.
(٧) المعجم الوسيط: ٧١٩.

الحافظ
عباس بسّام السعدي

الحافظ عباس بسّام السعدي يسكن محافظة كربلاء المقدّسة من مواليد ٢٠٠٨ يدرس في الصف السادس الإبتدائي حافظ لـ (٥) أجزاء من كتاب الله الكريم.

عباس يتحدّث للفرقان عن مسيرته المباركة، ومن وقف معه وسانده فيها قال: أولّ من حفّزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هم والداي، ومن بعدهم الأساتذة وخصوصًا الأستاذ الحافظ محمد علاوي الجنابي أحد أساتذة وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وفي الوقت الحاضر أنا أحّد طلبة هذه الوحدة التي قدّمت لي المعلومة في التلاوة والأحكام بشكل بسيط وسلس بواسطة أساتذة مختصّون بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها مما دعاني أن أتقن طريقة حفظ (٣ أجزاء) من الكتاب الكريم بشكل سريع.

أمنيتي أن أُكمل مسيرتي في حفظ الكتاب الكريم كلّه، تعلّمت على يد أساتذتي كيف أُتقن الحفظ عن طريق الاستماع إلى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها؛ كي أتمكّن من الأحكام، فضلاً عن التزوّد من الحفظ للكتاب العزيز، ويبقى اللسان عاجزًا عن شكر معهد القرآن الكريم، وبالخصوص وحدة التحفيظ من أساتذة وطلبة، فلولا جهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ الكتاب العزيز الذي تعلّق به قلبي منذ نعومة

أظفاري، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والإباء أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبّل الله عزّ وجل منّي هذا العمل، وأن يوفّقني لخدمة كتابه الكريم. أُقدّم نصيحتي لمن هم في عمري أن يستغلّوا وقت الفراغ في حفظ الكتاب العزيز كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

عمل فنان الخط محمد عبدالرحيم الشرفاوي / معهد القرآن الكريم التابع لجامعة الحادية الموحدة

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾

النواة الأولى
للمشروع الوطني لإعداد القراء
في العراق

مثلت دورات الصوت والنغم النوات الاولى من المشروع الوطني لاعداد القراء في العراق فقد شرع باقامتها مركز المشاريع القرآنية التابع لمعهد القرآن الكريم عام ٢٠١٤ حيث شملت دروساً في تعليم الصوت والنغم والمقامات القرآنية المعروفة والعمل على أتقانها وتوظيفها في مكانها المناسب، وشملت كذلك الاستماع المكرر إلى مقاطع من آيات الذكر الحكيم المقروءة بمقامات مختلفة، وكيفية التمييز بين المقامات والنَغَمات القرآنية وكيفية الربط بينهما وإتقان طريقة القراءة الصحيحة والتمكن منها، شارك فيها أكثر من ٥٠٠ قارئ من معظم محافظات العراق الحبيب بأكثر من ٢٥ دورة تأهيلية، اشرف عليها الأستاذ والحكم القارئ السيد حسنين الحلو، فمثلت تلك الدورات مرحلة اولى ونواة مباركة للمشروع الوطني لإعداد القراء في العراق والذي بفضل الله تعالى انتشر اريجه في كل انحاء عراقنا الحبيب فتصدح حناجر قرائه بأعذب التلاوات كما مثل نخبة من خريجيه العراق في المحافل والمسابقات الدولية.

موقع مركز النقطة للخط العربي

اعلان

يعلن مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة عن افتتاح موقع مركز النقطة للخط العربي، المختص بنشر المخطوطات الفنية وتوفيرها مجاناً للمصممين، حيث يتضمن ٦ نوافذ رئيسية وهي (القرآن الكريم، وأسماء الله الحسنى، والمناسبات الدينية، والنبي والعترة، وأدعية واذكار، وثقافة خطية).

يمنكم زيارة الموقع من خلال الرابط الاتي:

https://noktacenter.iq/articles/view/list?id=١

+964 7700478613

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة